

The secret behind the name of the Qur'anic surah "Surah Ash-Shu'ara as a model"

سر التسمية للسورة القرآنية "سورة الشعراء أنموذجا"

Fahad Zuwayyid Aletri

فهد زويد العطري

University of Jeddah, College of Sharia and Law, Al-Faisaliyah District, Jeddah

استاذ مشارك، قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والقانون،
جامعة جدة، جدة، المملكة العربية السعودية

Received:17/03/2024 Revised:23/06/2024 Accepted: 14/04/2026

تاريخ التقديم: 2024/03/17 تاريخ ارسال التعديلات: 2024/06/23 تاريخ القبول: 2026/04/14

الملخص:

هذا البحث وجهة من النظر في الكشف عن سر التسمية للسورة القرآنية، ويهدف إلى إثبات التسمية للسورة القرآنية، وإبراز وجه الترابط بين اسم السورة – العلم الأشهر – من ناحية الدلالة اللغوية من جهة، وبين هدفها ومقصودها الذي سبقت السورة من أجله من جهة ثانية. كما يهدف إلى بيان وحدة الهدف في السورة القرآنية، وبيان أن تعدد الموضوعات فيها لا يعني عدم التناسب كما يزعم المستشرقون، وإنما جاء تعدد الموضوعات ليقدم هدفاً رئيساً دل عليه اسم السورة، كما يرد على الشبهة التي تقول: إن ترتيب الآيات كان بفعل من الصحابة رضي الله عنهم واجتهادهم، وإنما كان ترتيب الآيات بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الترتيب يخدم الترابط بين الموضوعات المتعددة التي قامت عليها السورة القرآنية، كما أن هذا الموضوع يعلل التكرار في القصص القرآني من حيث أن الاختلاف في صيغة القصة القرآنية يخدم هدف السورة الرئيس الذي دل عليه اسمها، كما أنه يكشف عن وجوه المناسبات في السور القرآنية بما يخدم هدف السورة وموضوعها. وسوف نقوم في هذا البحث بدراسة سورة الشعراء؛ نستوضح في هذه الدراسة سر تسميتها بالشعراء، وبيان أن موضوع السورة ومقصودها الأبرز يخدم هدفاً واحداً سبقت السورة من أجله، وأن اسم السورة العلم يعبر بدقة عن هذا الهدف.

الكلمات المفتاحية: سر، التسمية، السورة القرآنية، الشعراء.

Abstract:

Abstract This research reveals the secret behind the name of the Qur'anic surah. This research aims to prove the name of the Qur'anic surah, and also, to show the connection between the name of the surah - the most famous flag - in terms of Linguistic semantics on one hand, and its intended and goal on the other hand. In addition, this research aims to demonstrate the unity of purpose in the Qur'anic surah, and to illustrate that the multiplicity of topics in the Qur'anic surah does not mean their disintegration, as the Orientalists claim. The research also responds to the suspicion, that says: The arrangement of the verses was done by the Com-panions, by proving the interconnection of the multiple topics under one goal. Also, the name of the Qur'anic surah explains the repetition in Quranic stories in terms of the difference in purpose in each surah, and also reveals the faces of occasions in Qur'anic surahs. This research will study the Surah of Ash-Shu'ara to explain the reason for naming it. Also, to show that the topics of the surah serve one goal and the name of the surah accurately expresses this goal.

Keywords: secret, naming, Qur'anic surah, Ash-Shu'ara.

المقدمة

الحمد لله المبتدئ بحمد نفسه قبل أن يحمد حامد، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وبعد:

فإن القرآن الكريم دستور أمة الإسلام، ومعجزتها الخالدة، أنزله الله تعالى على رسوله محمد ﷺ؛ ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط مستقيم. وقد اقتضت حكمة الله -تعالى- أن يكون هذا الكتاب العظيم مقسماً على سور، لكل سورة بداية ونهاية، ولكل سورة موضوعها، وهدفها الذي سبقت من أجله، ولكل سورة من سور القرآن الكريم اسم يطلق عليها، تُعرف به من بين سائر السور. وقد جاء في الآثار النبوية تسمية لبعض سور القرآن، منها على سبيل المثال ما أخرجه الإمام مسلم في صحيحه عن أبي امامة الباهلي⁽¹⁾ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرأوا القرآن؛ فإنه بأي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه، اقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران؛ فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو كأنهما غيايتان، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما... اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة، وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة»⁽²⁾، وقد حاول الناس قديماً وحديثاً الربط بين اسم السورة وموضوعاتها التي فيها، وإبراز الترابط ووحدة الهدف، وهذه محاولة على الطريق؛ أندبر فيها القرآن الكريم من خلال سورة من سورته أبحث فيها عن سر التسمية، وهي سورة الشعراء فأسأل الله تعالى التوفيق والسداد.

أهمية الموضوع

أولاً:

هذا الموضوع يثبت أن اسم السورة القرآنية -سواء أكان بتوقيف من النبي ﷺ أم كان بطريق آخر- يعبر تعبيراً صادقاً عن موضوع السورة ومقصودها، كما أفاد بذلك الإمام البقاعي -رحمه الله-، إذ قال: «وقد ظهر لي باستعمالي لهذه القاعدة -بعد وصولي إلى سورة سبأ في السنة العاشرة من ابتدائي في عمل هذا الكتاب- أن اسم كل سورة مترجم عن مقصودها؛ لأن اسم كل شيء يُظهر المناسبة بينه وبين مسماه عنوانه الدال إجمالاً على تفصيل ما فيه،... ومقصود كل سورة هاد إلى تناسبها، فأذكر المقصود من كل سورة وأطبق بينه وبين اسمها»⁽³⁾.

ثانياً:

إن هذا الموضوع يرد بقوة على المستشرقين الذين يزعمون أن الصحابة رضي الله عنهم هم من جمعوا آيات القرآن، ورتبوا حسب أهوائهم على شكل سور، معتمدين في شبهتهم هذه على تعدد الموضوعات في السورة القرآنية؛ فهذا

الموضوع يجعل السورة ذات رباط واحد، وذات محور وهدف واحد، مهما تعددت موضوعاتها، يدل على ذلك ما يؤخذ من بيان سر التسمية.

ثالثاً:

إن هذا الموضوع يفيد كثيراً في تفسير التكرار في القرآن الكريم، سواء في قصص الأنبياء أو في غيرها؛ إذ هو يكشف عن أن السورة القرآنية تعرض من قصص الأنبياء مثلاً القدر الذي يتناسب ويتفق مع هدفها وبيان وجه التسمية ويوضح أن لكل سورة هدفاً رئيساً يختلف عن هدف سورة أخرى.

رابعاً:

هذا الموضوع يفيد في كشف وجوه المناسبة بين موضوعات السورة واسمها من جهة، والسور جميعها من جهة أخرى.

أدبيات البحث

هذا البحث وجهة من النظر في كتاب الله تعالى، يدرس جزءاً من تاريخ القرآن الكريم المتعلق بتسمية السورة القرآنية، ثم يحاول أن يجد العلاقة بين اسم السورة وموضوعها وهدفها ومقصودها، وهو جديد في طريقته؛ لأن العلماء قديماً وحديثاً عالجوا التناسب بين آيات السورة بعضها البعض، وتحدثوا عن سبب التسمية، لكن لم يكن البحث عن سر التسمية وربطه بموضوعات السورة هو العنصر الأبرز في دراستهم. ومن الذين تعرضوا لذكر مقصود التسمية: الإمام (برهان الدين البقاعي)، الذي ألف كتابه (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، فقد كان يتعرض لبيان مقصود السورة، ويجعل من مقصودها علة التسمية، فقد قال -عند تعرضه لسورة الفرقان-: «مقصودها إنذار عامة المكلفين بما له -سبحانه- من القدرة الشاملة، المستلزم للعلم التام، المدلول عليه بهذا القرآن المبين، المستلزم؛ لأنه لا موجد على الحقيقة سواه، فهو الحق، وما سواه باطل وتسميتها بالفرقان واضح الدلالة على ذلك؛ فإن الكتاب ما نزل إلا للفرقة بين المتلبسات، وتمييز الحق من الباطل»⁽⁴⁾، ولقد أخذ الإمام البقاعي ما ذكره في مقدمة كل سورة في (نظم الدرر)، وألف كتاباً أسماه (مساعد النظر في الإشراف على مقاصد السور)، ضمنه مقصود السورة، وما ذكر من أسماء أو أوصاف لها، ثم فضلها، وكذلك فعل الفيروز آبادي في (بصائر ذوي التمييز)، فقد كان يذكر في بداية كل سورة وجه التسمية، فإن كان اسم السورة هو افتتاحها مثل (طه) و(يس)، قال: لافتتاحها به. وإن كان اسم السورة مأخوذاً من كلمة فيها، ذكر الآية التي وردت فيها الكلمة، أو كان للسورة أسماء أخرى، فيقول: وسُميت كذا وكذا، وهي طريقة كثير من المفسرين، الذين يذكرون -أحياناً- وجه التسمية، ومثلاً فعل الفيروز آبادي، فعل الطاهر بن عاشور في (التحرير والتنوير)، إذ يقول -مثلاً- في سورة القصص: «وجه التسمية بذلك وقوع لفظ القصص فيها»⁽⁵⁾، وقال في سورة العنكبوت «أما اختصت بذكر مثل العنكبوت»⁽⁶⁾، وكذلك فعل الشيخ عبد المتعال الصعيدي في كتابه (النظم الفني)، والصابوني في (صفوة التفاسير)، وغيرهم ممن تصدى للتفسير. وهذه الطريقة في استنباط سر التسمية تختلف عما فعله الإمام البقاعي في (نظم الدرر)، و(مساعد النظر)، وعما جرى عليه المهامبي⁽⁷⁾ في تفسيره (تبصير الرحمن وتيسير المنان)،

(4) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ج 5 ص 291.

(5) التحرير والتنوير ج 21 ص 60.

(6) التحرير والتنوير ج 21 ص 198.

(7) علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل المهامبي الداكني من كبار علماء الهند ولد سنة (776هـ) وتوفي سنة (835هـ) وله تفسير يسمى (تبصير الرحمن وتيسير المنان لبعض ما يشير إليه إعجاز القرآن) ينظر: الأعلام للزركلي ج 4 ص 257.

(1) أبو أمامة الباهلي: هو صدى بن عجلان. صحابي مشهور، كان من المكثرين في الرواية عن رسول الله ﷺ، سكن مصر وانتقل إلى حمص، ومات سنة إحدى وثمانين، وقيل: سنة ست وثمانين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب ج 4 ص 1602 للإمام يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر ط/ دار الجيل بيروت 1412/ الأولى. ت على محمد البجاوي.

(2) رواه مسلم حديث رقم (804) باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ج 1 ص 553 ك/ صلاة المسافرين. باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة. ينظر: الإمام مسلم بن الحجاج القشيري طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت تحقيق / محمد فؤاد عبد الباقي.

(3) نظم الدرر للبقاعي ج 1 ص 19. برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ط/ دار الكتاب الإسلامي. القاهرة الطبعة الثانية 1413هـ 1992م، ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان الأولى 1415/ 1995م.

المبحث الأول بعنوان: مقدمات ضرورية في البحث عن سر التسمية، وفيه مطلب:

المطلب الأول: حكمة تسوير القرآن الكريم.

المطلب الثاني: أسماء السور بين التوقيف والتوفيق.

المطلب الثالث: فائدة البحث عن سر التسمية.

المطلب الرابع: هل كل تسمية يطلب لها سر.

المطلب الخامس: خطوات البحث عن سر التسمية.

المبحث الثاني: التعريف بسورة الشعراء، وفيه بيان الآتي:

مفتتحها.

عدد آياتها.

تنزلها.

بعض ما ورد من خصائص السورة وفضائلها.

الوحدة الموضوعية للسورة.

مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها.

أسماء السورة:

أولاً: ما ورد من الإطلاقات سوى الاسم العلم.

طريق ثبوتها.

ثانياً: الاسم العلم الأشهر للسورة .

طريق ثبوته.

دلالاته.

ما ذكره العلماء سبباً للتسمية.

المبحث الثالث: البحث عن سر التسمية في سورة الشعراء، وفيه:

تلقيس سر التسمية.

إثبات اسم الشعراء علماً على السورة الكريمة.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس.

التمهيد

المطلب الأول: طلب التعليل للتسمية:

يورد كثير من الناس عبارة «الأسماء لا تعلل» في الأعلام، وهذه المقولة مبنية على خبر جاء في معجم العين: «قلت للخليل من أين قلت (عكش) مُهمَل، وقد سميت العرب بعكاشة، قال: ليس على الأسماء قياس، وقلنا لأبي الدُقَيْش ما الدُقَيْش، قال لا أدري ولم أسمع له تفسيراً. قلنا فتكنيت بما لا تدري، قال الأسماء والكنى: علامات من شاء تسمى بما شاء لا قياس ولا حتم»⁽¹¹⁾، وقد أنكر ابن دريد هذه القصة عن الخليل، وأبي الدُقَيْش، فقال: « وهذا غلط على الخليل وادعاء على أبي الدُقَيْش . وكيف يَغْي على أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد – نضر الله وجهه – هذا، وقد سمع العرب سميت دُقَيْشاً ودُقَيْشاً ودُقَيْشاً...»⁽¹²⁾

فقد كان يبرز مقصود السورة الذي تدور عليه في أولها، ثم بعد ذلك يفسر البسملة والسورة، وهذا نموذج مما ذكره في تفسيره لسورة لقمان: « سميت به؛ لاشتغالها على قصته التي تضمنت فضيلة الحكمة، وسر معرفة ذات الله وصفاته، وذم الشرك والأمر بالأخلاق، والأفعال الحميدة، والنهي عن الذميمة، وهذه معظمت مقاصد القرآن»⁽⁸⁾، ويقول في سورة سبأ: « سميت بما؛ لتضمن قصتها آية تدل على نعيم الجنة في السعة، وعدم الكلفة والخلو عن الآفة وتبدلها بالنقم لمن كفر بالنعيم، وهذا من أعظم مقاصد القرآن»⁽⁹⁾. وهذه الطريقة لا تتعمق في إبراز هدف السورة ومقصودها، وهي ماضية على ما ذكره الإمام الزركشي حين تعرض لعللة التسمية بقوله: «ولا شك أن العرب تراعي في الكثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر، أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة مختصة، أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق؛ لإدراك الرائي للمسمى، ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة أو الطويلة بما هو أشهر فيها، وعلى ذلك جرت أسماء سور الكتاب العزيز، كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم؛ لقرينة ذكر قصة البقرة المذكورة فيها، وعجيب الحكمة فيها، وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها كثير من أحكام النساء ... الخ»⁽¹⁰⁾. وهذا التوجه في البحث عن العلاقة بين اسم السورة وموضوعها يُدرك بلا كد ولا عناء ولا يتوافق مع مكانة القرآن الكريم والدعوة إلى تدبره، لكن الطريقة التي ينتهجها هذا البحث هي تفسير العلاقة بين مدلول الاسم من جهة اللغة وربط هذا المدلول بموضوعات السورة ومقاصدها، وهذه الطريقة حسب اطلاعي لم أجِد من سلكها. فأسأل الله تعالى أن يوفقني لما فيه الصواب.

فرضيات البحث

- هل يطلب علة للتسمية؟
- ما المقصود بسر التسمية؟
- كيف نتعرف على اسم السورة القرآنية؟
- ما الفائدة من معرفة علة التسمية للسورة القرآنية؟

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الوصفي، القائم على دراسة ظاهرة تسمية السورة القرآنية محل البحث لإثباتها، ثم الوصول إلى تفسير منطقي يبرز العلاقة بين اسم السورة وأهدافها ومقاصدها.

مكونات البحث

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث.

المقدمة: تحدثت فيها عن الموضوع، ووضحت أهميته وأدبياته وحدوده.

التمهيد فيه مطلبان:

المطلب الأول: طلب تعليل التسمية.

المطلب الثاني: المقصود بسر التسمية للسورة القرآنية.

(11) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي «باب العين والكاف والشين معهما» ج 1 ص 190 ط/دار ومكتبة الهلال ت/ د/ محمد المخرومي / إبراهيم السامرائي.
(12) الاشتقاق لأبي بكر محمد الحسن بن دريد ص4 ت/ عبد السلام هارون ط/ دار الجيل بيروت 1411/1991م

(8) تبصير الرحمن للمهاضي ج 2 ص 143 ط عالم الكتب القاهرة .
(9) المرجع السابق ج 2 ص 165.
(10) البرهان في علوم القرآن بادر الدين الزركشي ج 1 ص 270 مكتبة دار التراث تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.

وأقبحها حرب ومرة⁽¹⁹⁾، ووجود تلك المعاني، أو العلل في حالات أعلام الأشخاص، هو وجود مرجو مأمول فحسب، ولا يكون واقعا فعليا في المسميات وقت إطلاق الأسماء عليها، ثم هو بعد ذلك قد يتحقق وقد لا يتحقق، ومن ذلك قول محمد بن كناسة:

وسميتها يحبي ليحيا، ولم يكن
تيمنت فيه الفأل حين رزقته
إلى رد أمر الله فيه سبيل
ولم أدر أن الفأل فيه يفيل⁽²⁰⁾

وبعد: فإن شواهد قصد المعاني في الأسماء أكثر من أن يحاط بها في مثل هذا المقام، وخلاصة ذلك كله: أن لأسماء الأعلام بأقسامها معاني وأن هذه المعاني معروفة، وهي علل لإطلاق تلك الأسماء⁽²¹⁾.

المطلب الثاني: المقصود بسر التسمية للسورة القرآنية

وفي هذا المطلب سوف نتعرف على الآتي:

أولاً: معنى السر لغة: قال ابن منظور: «السر ما أخفيت والجمع أسرار»⁽²²⁾.

ثانياً: معنى التسمية في اللغة: التسمية مشتقة من الاسم، والاسم هو اللفظ الموضوع على الجوهر، أو العرض لتفصل به بعضه من بعض⁽²³⁾، فالمقصود بالأسماء كل ألفاظ اللغة (أسماء وأفعالاً وحروفاً)، وهذا المعنى للأسماء ليس غريباً ولا مستحدثاً، فقد قال الراغب في تفسير قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 31]: «الأنواع الثلاثة من الكلام وصور المسميات في ذواتها»⁽²⁴⁾، وقال السيوطي: «فالأسماء كلها معلومة من عند الله بالنص وكذا الأفعال والحروف لعدم القائل بالفصل، ولأن الأفعال والحروف أيضاً أسماء لأن الاسم ما كان علامة والتميز من تصرف النحاة لا من اللغة، ولأن التكلم بالأسماء وحدها متعذر»⁽²⁵⁾.

ثالثاً: تعريف السورة القرآنية لغة واصطلاحاً:

السورة في اللغة: السورة إما أن تكون واوها أصلية، أي غير مبدلة من الهمزة، وإما أن تكون مبدلة من الهمزة.

فإن كانت غير مبدلة من الهمزة، فإما أن تكون منقولة عن السورة (بفتح السين أو بضمها) أو السور، أو التسور.

فإن كانت منقولة عن (السورة) بفتح السين، فهي من سورة الأسد بمعنى القوة؛ لأنها - أي السورة - قوة في الإعجاز والتحدي لكونها حجة ودليلاً على صدق النبي ﷺ وإن كانت من السورة (بضم السين)، فهي بمعنى المنزلة والصف الواحد؛ لأن كل سورة من سور القرآن تُشكل منزلة مجتمعة من مجموع

وعلى فرض صحة هذه الأقوال، فهذا لا يعني نفي الحكمة في وضع الاسم على المسمى، فعلى الجانب الآخر يقول الأزهرى: «وإنما لجعل الاسم تنويعاً على الدلالة على المعنى؛ لأن المعنى تحت الاسم»⁽¹³⁾، ويقول ابن الأعرابي: «الأسماء كلها لعل خصة العرب ما خصت منها من العلل ما تعلمه ومنها ما نجهله»⁽¹⁴⁾، وقال: «سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها، والكوفة سميت الكوفة؛ لازدحام الناس بها من قولهم: تكوف الرمل تكوفاً: إذا ركب بعضه بعضاً، والإنسان سمي إنساناً لنسيانه، والبهيمة سميت بهيمة؛ لأنها أهملت عن العقل والتمييز من قولهم: أمر مبهم، فإن قال قائل: لأي علة سمي الرجل رجلاً، والمرأة امرأة، والموصل الموصل، ودعد دعداً، قلنا: لعل علمتها العرب وجهلناها أو بعضها، فلم تزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا»⁽¹⁵⁾ فالصلة بين معنى اللفظ الدال والمدلول أو المسمى قد تغمض، أو تخفى على تقادم العهد وتطاول الزمن حتى تجهل علة التسمية ومناسبة الوضع، وقد تبقى واضحة ظاهرة، أو قابلة للكشف بقليل من التأمل⁽¹⁶⁾ وعلى هذا فمعنى تعليل الاسم، أن يكون في الشيء المسمى ملحظ أو صفة ما يكون الاسم معبراً عنها، فيكون ذلك الملحظ أو الصفة هو علة التسمية. ولا معنى للعبارة الجارية على السنة الكثيرين «الأسماء لا تعلل» فهناك شواهد كثيرة تثبت أن الأعلام لها معانٍ تُقصد عند التسمية، أو التلقب أو التكنية، وتلك المعاني هي علل لإطلاق الأسماء والألقاب والكنى، ولقد كانت في العرب ظاهرة التنازع بالألقاب، وكانت فاشية فيهم، والنزب هو عيب المنبذ بما يعنيه لقبه، وقد نزل النهي عن التنازع في القرآن الكريم، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [الحجرات: 11]، ومن أشعارهم قول شاعرهم:

وما سمي العجلان إلا لقولهم
خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل⁽¹⁷⁾

يعني أن العجلان هذا كان عبداً، وقول دريد بن الصمة في بني فزارة:

فلليوم سميت فزارة فاصبروا
لوقع القنا تنزون نزو الجنادب⁽¹⁸⁾

يقول: إنما سميت فزارة للتمزق بوقع القنا فيكم ونزوكم فرق من ذلك كما يحدث الآن، ومن العرب من يختار من الأسماء ما يتفائل به للأبناء أنفسهم، كئثال ووائل وتاج ومالك وعامر وسعيد، ومن هذا ما استفاد من أن عبد المطلب لما سُئل عن تسمية محمد ﷺ وقيل له ما هذا من أسماء آبائك؟ قال: رجوت أن يحمد في السموات والأرض، والأمر في علل تسمية الأعلام في الإسلام لا يختلف في الأساس التفاولي عما كان في الجاهلية، فقد حض النبي ﷺ على إحسان اختيار الأسماء للأولاد، ولو لم يكن للتسمية ظل من معنى أو أثر يحفل به، لما دخل ذلك الأمر في دائرة الاهتمام الشريف، كما في قوله ﷺ: «سموا أولادكم أسماء الأنبياء، وأحسن الأسماء عبد الله وعبد الرحمن، وأصدقها الحارث وهام

(19) أخرجه أبوداود في سننه برقم 4950 ج7 ص305، وذكره ابن حجر في فتح الباري وقال: أخرجه أبو داود والنسائي والمصنف في الأدب المفرد من حديث أبي وهب الجشمي بضم الجيم وفتح المعجمة رفعه (تسموا بأسماء الأنبياء... الحديث) فتح الباري ج10 ص578 ط دار المعرفة بيروت/ ت محمد فؤاد عبد الباقي محب الدين الخطيب.

(20) ديوان المعاني ج2 ص177.

(21) ينظر تعليل الأسماء أ.د/ محمد حسن جبل ص8 وما بعدها بتصرف ط/ مطبعة التركي طنطا 1417هـ/1997م، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة العدد العاشر 1410هـ/1990م.

(22) لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور مادة سرر ج4 ص356 ط/ دار صادر بيروت الأولى بدون تاريخ.

(23) لسان العرب، مادة (س م أ) ج14 ص401.

(24) المفردات في غريب القرآن مادة «س.م.و.» ص: 244: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ط/ دار المعرفة لبنان ت/ محمد سيد كيلاي.

(25) المزهر ج1 ص19.

(13) تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى باب السين والميم ج13/79 ط/ دار

إحياء التراث العربي بيروت 2001 الأولى ت/ محمد عوض مرعب وينظر الصحاحي في فقه اللغة: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا باب القول على الاسم من أي شيء أخذ ص52 ط/ دار الكتب العلمية بيروت الأولى 1418/1997م

(14) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي ج1/314 وما بعدها ط/ دار الكتب العلمية بيروت الأولى 1418/1998م ت/ فؤاد على منصور.

(15) المصدر نفسه ج1/314-315.

(16) ينظر: فقه العربية وخصائصها د/ محمد المبارك ص193 ط/ دار الفكر للنشر والتوزيع بدون تاريخ

(17) البيت للنجاحي الحارثي ينظر ديوان المعاني ج1 ص176. أبوهلال الحسن بن عبد الله بن مهران العسكري ط/ دار الجليل بيروت بدون تاريخ.

(18) ديوان دريد بن الصمة ج38 ط/ دار المعارف ت/ الدكتور / عمر عبد الرسول بدون تاريخ .

بنائه المحكم ، وهي (بضم السين) أيضاً بمعنى المرتبة والمكانة ومنها قول النابغة:

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل مُلْكٍ دونها يتذبذب⁽²⁶⁾

فالسورة بمثابة المنازل والمراتب، يترقى فيها القارئ، وهي أيضاً مُرتبة طوالاً وأوساطاً وقصاراً، فهذا ترتيب حسي، أو لتفاوت أمرها في رفعة الشأن وجلالة المحل في الدين، ورفعة الثواب في القرآن. وإذا كانت السورة منقولة عن السور، فهي من سور البناء أي القطعة منه؛ لما أن السورة قطعة من القرآن، وجزء منه. أو تكون من سور المدينة، إما لإحاطته بالمدينة ونحوها – فالسورة تحيط بالآيات وتجمعها كاجتماع البيوت بالبيوت ومنه السوّار لإحاطته بالساعد وإما لارتفاعه، فالسورة فيها ارتفاع معنوي كارتفاع السور الحسي. وإما أن تكون منقولة من التسور، بمعنى التصاعد والتركيب، ومنه قوله عز وجل ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفِ إِذْ تُسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾⁽²⁷⁾ [ص: 21]، لتركب بعضها على بعض، أو لتركبها من آيات. وإن كانت وأوها مبدلة من الهمزة، فهي مأخوذة من السور، بمعنى بقية الشيء؛ لكون كل سورة من سور القرآن بقية له وبعض من مجموعة⁽²⁷⁾.

السورة في الاصطلاح: قال الجعبري السورة: «قرآن يشتمل على أي ذي فاتحة وخاتمة، أو هي طائفة من القرآن مستقلة بترجمة»⁽²⁸⁾.

رباعاً: المقصود بسر التسمية للسورة القرآنية في هذا البحث: أي السبب الرئيس، والدقيق معاً، والحكمة الخفية والجلية، اللذان لأجلهما سميت السورة بما سميت به، وعلّة إطلاق هذا الاسم على هذه السورة.

المبحث الأول: مقدمات ضرورية للبحث عن سر التسمية

المطلب الأول: حكمة تسوير القرآن الكريم: شاءت عناية الله –تعالى– أن يُقسم القرآن على سور لحكم أرادها تعالى، وقد اجتهد العلماء في القديم والحديث لاستنباط هذه الحكم، ومعرفة الفائدة من جعله تعالى القرآن مسوراً، وكان ممن اجتهد فأجاد الإمام الزمخشري، إذ يقول في بيان حكمة تسوير القرآن⁽²⁹⁾:

1. إن الجنس إذا انطوت تحته أنواع، واشتمل على أصناف كان أحسن وأنبّل وأفخم من أن يكون بياناً واحداً.
2. إنّ القارئ إذا ختم سورة أو باباً من الكتاب، ثم أخذ في آخر، كان أنشط له وأهز لعطفه وأبعث على الدرس والتحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله، ومثله المسافر إذا علم أنه قطع ميلاً أو طوى فرسخاً أو انتهى إلى رأس بريد نفس ذلك منه ونشطه للسير، ومن ثم جزأ القراء القرآن أسباعاً وأجزاء وعشوراً وأخماساً.
3. أن الحافظ إذا حذق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها، لها فاتحة وخاتمة يعظم عنده ما حفظه ويجل في نفسه ويغبط به، ومن حديث أنس رضي الله عنه: «كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا»⁽³⁰⁾ ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة تامة أفضل.

(26) ديوان النابغة الذبياني ص 18 تحقيق وشرح: كرم البستاني، دار صادر، بيروت.
(27) ينظر الكشاف للزمخشري ج 1 ص 103 دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى 1415 هـ 1995م، البرهان في علوم القرآن ج 1 ص 263، للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مكتبة دار التراث القاهرة للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مكتبة دار التراث القاهرة، الإتيان في علوم القرآن ج 1 ص 150، ومناهل العرفان للشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ج 1 ص 350 دار إحياء التراث العربي فصيل عيسى البابي الحلبي ط الثالثة.
(28) حسن المدد في معرفة فن العدد للجعبري ص 18 تحقيق: جمال رفاعي الشايب، مطبعة أولاد الشيخ للتراث.
(29) الكشاف ج 1 ص 103 وما بعدها.

(30) أخرجه أحمد في مسنده برقم (12215) مسند أنس بن مالك رضي الله عنه ج 3 ص 13. مؤسسة قرطبة. مصر بدون تاريخ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه من هذا الوجه بلفظ: «عُدَّ فينا ذو بيان» برقم (744)،

4. أن التفصيل سبب تلاحق الأشكال والنظائر وملاءمة بعضها لبعض، وبذلك تتلاحظ المعاني ويتجاوب النظم.

يقول الإمام الزركشي: «الحكمة في تقطيع القرآن سوراً، هي الحكمة في تقطيع السور آيات معدودات، لكل آية حد ومطلع، حتى تكون كل سورة بل كل آية فناً مستقلاً وقرآناً معترفاً، وفي تسوير السورة تحقيق لكون السورة بمجرد معجزة وآية من آيات الله تعالى، وسورت السور طوالاً وقصاراً وأوساطاً؛ تنبيهاً على أن الطول ليس من شروط الإعجاز، فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات، وهي معجزة إعجاز سورة البقرة، ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم، وتدرج الأطفال من السور القصار إلى ما فوقها يسيراً يسيراً؛ تيسيراً من الله على عباده لحفظ كتابه، فترى الطفل يفرح بإتمام السورة فرح من حصل على حد معتبر»⁽³¹⁾.

وقال الشيخ الزرقاني في حكمة تسوير السور: «الدلالة على موضوع الحديث ومحور الكلام، فإن في كل سورة موضوعاً بارزاً تتحدث عنه، كسورة البقرة وسورة يونس وسورة النمل، وسورة الجن»⁽³²⁾.

المطلب الثاني أسماء السور بين التوفيق والتوقيف

من المعلوم أن المصحف الإمام كان مجرداً من أسماء السور، فالباحث في تاريخ القرآن الكريم يتبين له أن الصحابة رضوان الله عليهم في جمع القرآن الكريم الأول والثاني لم يثبتوا أسماء سور القرآن الكريم في المصحف الإمام، بل كان التوجيه بتجريد القرآن الكريم من كل شيء غير القرآن⁽³³⁾، فلقد ذاع عن ابن مسعود قوله: «جردوا القرآن، ولا تلبسوا به ما ليس منه»⁽³⁴⁾.

ولقد تبين هذا الكلام من بعده أئمة أمثال ابن سيرين، وإبراهيم النخعي، وعطاء، وغيرهم⁽³⁵⁾.

أخرج ابن أبي داود في كتاب المصاحف أن أبا العالية⁽³⁶⁾ كان يكره فاتحة سورة كذا، وخاتمة سورة كذا⁽³⁷⁾.

وعن ابن جريج قال: قلت لعطاء أكتب عند كل سورة خاتمة سورة كذا، وفيها كذا، وكذا آية؟ فنهى عن ذلك، وقال بدعة⁽³⁸⁾. وعن أبي بكر السراج⁽³⁹⁾ قال: «قلت لأبي رزين⁽⁴⁰⁾ أكتب في مصحفي سورة كذا، وكذا؟ قال: إني

(31) البرهان في علوم القرآن: ج 1 ص 264.

(32) مناهل العرفان في علوم القرآن: ج 1 ص 351.

(33) ينظر بتصرف كتاب تاريخ نزول القرآن لمحمد رأفت سعيد ص 68 وما بعدها، نشر: دار الوفاء، مصر، ط: 1، 1422هـ.

(34) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ك فضائل القرآن باب: من قال جردوا القرآن ج 6 ص 150 أبو بكر عبد الله بن محمد أبي شيبة الكوفي مكتبة الرشيد – الرياض 1409هـ / الطبعة الأولى تحقيق كمال يوسف الحوت. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (ج 7 ص 158): رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير أبي الزعراء وقد وثقه ابن حبان وقال البخاري وغيره لا يتابع في حديثه.

(35) ينظر: ما جاء من أقوالهم في مصنف ابن أبي شيبة ك فضائل القرآن باب: من قال جردوا القرآن ج 6 ص 150.

(36) أبو العالية رفعه بن مهران الإمام المقرئ الحافظ المفسر كان مولى امرأة بنى رباح بن يربوع من بني تميم أدرك زمان النبي (ﷺ) وهو شاب وأسلم في خلافة أبي بكر الصديق وقد وثق أبا العالية الحافظان أبو زرة وأبو حاتم. ينظر: سير أعلام النبلاء ج 4 ص 207.

(37) ينظر: الإتيان للسيوطي ج 2 ص 219.

(38) المصاحف لابن أبي داود ص 154 ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى 145/1985م

(39) زبرقان بن عبد الله الأسدي السراج أبو بكر (الجرح والتعديل ج 3 ص 610).

(40) أبو رزين الأسدي مسعود بن مالك تابعي كوفي ثقة (ينظر: التاريخ الكبير ج 7/423: محمد بن إسماعيل البخاري ط/ دار الفكر ت/ السيد هاشم الندوي وينظر: تقريب التهذيب ص 528: أحمد بن حجر العسقلاني ط/ دار الرشيد سوريا 1406/1986 الأولى ت/ محمد عوامة

ومن ذهب إلى ذلك -أيضاً- الإمام السيوطي في النقل السابق عنه، إذ قال: «وقد ثبت أن جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك»⁽⁵¹⁾ ويقول الصاوي في حاشيته على الجلالين: «وأسماء السور توقيفية»⁽⁵²⁾ وقال سليمان العجيلي المعروف بالجمال: «أسماء السور توقيفية أي تتوقف على نقلها عن النبي ﷺ»⁽⁵³⁾، وقال الطاهر بن عاشور: «وأما أسماء السور، فقد جعلت لها من عهد نزول الوحي، والمقصود من تسميتها تيسير المراجعة والمذاكرة..... وَالظَّاهِرُ أَنَّ الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ سَمُّوا بِمَا حَفِظُوهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ أَخَذُوا لَهَا أَشْهُرَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي كَانَ النَّاسُ يَعْرِفُونَهَا»⁽⁵⁴⁾، ومما يدل على ذلك حديث عثمان رضي الله عنه أن النبي ﷺ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الشَّيْءُ دَعَا بَعْضَ مَنْ يَكْتُبُ لَهُ، فَيَقُولُ: «ضَعُوا هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ فِي السُّورَةِ الَّتِي يَذْكُرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا. فَإِذَا تَرَكْتُ عَلَيْهِ الْآيَةَ يَقُولُ ضَعُوا هَذِهِ الْآيَةَ فِي السُّورَةِ الَّتِي يُذَكِّرُ فِيهَا كَذَا وَكَذَا»⁽⁵⁵⁾.

وهذه الأقوال ترجح أن أسماء السور كلها وردت بالتوقيف عن النبي ﷺ، مستندة على أدلة عامة، تفيد تسمية النبي ﷺ لسور القرآن، وأدلة أخرى خاصة منها على سبيل المثال ما ورد عن النبي ﷺ: «اقرأوا الزهراوين البقرة، وآل عمران»⁽⁵⁶⁾، وقوله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه حين راجعه في الكلالة: «يا عمر ألا يكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء»⁽⁵⁷⁾.

القول الثاني: ترجيح أن يكون جميعها بالاجتهاد.

يقول الدكتور داود العطار: «ونحن لا نملك ما نستطيع معه الجزم على أن أسماء السور توقيفية، مع ما لدينا من كثرة أسماء للسورة الواحدة، ومن تعاليل لهذه التسميات. فسورة تسمى سورة غافر؛ لأن فيها ﴿غَافِرُ الذَّنْبِ﴾ [غافر: 3]، وهي تسمى سورة (المؤمن)؛ لأن فيها ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ﴾ [غافر: 28]، يضاف إلى ما ذكر أن في المسلمين مَنْ غَارَضَ وَضَعَ الْأَسْمَاءَ عَلَى سُرُورِ الْمُصْحَفِ الْعُثْمَانِي، وَأَنْ لَدَيْنَا بَعْضُ الْمُصَاحِفِ خَالِيَةٌ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ مَا يَرْجَحُ الْقَوْلَ إِحْمَا أَسْمَاءَ اجْتِهَادِيَّةٍ وَلَيْسَتْ تَوْقِيفِيَّةً»⁽⁵⁸⁾.

وأقول: يكفي في الرد على القول بأن أسماء السور كلها اجتهادية، ما ورد من النصوص الصحيحة الصريحة التي تبين تسميه النبي ﷺ لبعض سور القرآن وقد سبقت.

القول الثالث: ترجيح أن يكون بعضها توقيفياً وبعضها اجتهادياً:-

جاء في فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية بالملكة العربية السعودية سؤال: من الذي سمى سور القرآن الكريم؟ هل هو الرسول ﷺ أم ماذا؟ فأجابت اللجنة: «لا نعلم نصاً عن رسول الله ﷺ يدل على تسمية السور جميعها، ولكن ورد في بعض الأحاديث الصحيحة تسمية بعضها من النبي ﷺ: كالبقرة، وآل عمران،

أخاف أن ينشأ قوم لا يعرفونه، فيظنوا أنه من القرآن»⁽⁴¹⁾، والأمثلة في هذا كثيرة. لقد كان الهدف هو صيانة المصحف الإمام حتى لا يؤدي ذلك إلى اعتقاد أن أسماء السور من القرآن الكريم، لأجل ذلك كان الحرص على تجريد القرآن، من كل ما ليس بقرآن ولقد كان للإمام مالك كلام في إثبات أسماء السور في المصحف، قال ابن وهب⁽⁴²⁾ وابن القاسم⁽⁴³⁾: «سمعنا مالكا سئل عن المصاحف تكتب فيها خواتم السور في كل سورة ما فيها من آية فقال: إني أكره ذلك في أمهات المصاحف أن يكتب فيها شيء أو يُشكَل، فأما ما يتعلم فيه الغلمان من المصاحف، فلا أرى بذلك بأساً»⁽⁴⁴⁾.

والحقيقة أنه ينبغي أن نفرق هنا بين كراهة كتابة أسماء السور في المصحف الإمام حينها وبين معرفة الصحابة رضي الله عنهم لأسماء السور وإطلاق هذه الأسماء عليها فتلك مسألة أخرى ذلك أن إطلاق الأسماء على بعض السور ورد بالأثر عن النبي ﷺ ولا يعني حرص الصحابة رضي الله عنهم على تجريد القرآن من غير القرآن عدم معرفتهم بأسماء السور، فالذي أفهمه أن اسم السورة كان معلوما ومتداولاً وكان لبعض السور أكثر من اسم، ولهذا يقول الإمام الزركشي: «وينبغي البحث عن تعداد الأسماء هل هو توقيفي، أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها وهو بعيد»⁽⁴⁵⁾، وقال الإمام السيوطي: «وقد ثبتت أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار، ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك»⁽⁴⁶⁾، وقد ظل الأمر كذلك حتى زمن الحجاج بن يوسف الثقفي، فيقال: إنه أثبت أسماء السور في المصحف الشريف، وميزها بلون مختلف حتى لا يُظن أنه من القرآن⁽⁴⁷⁾. قال سليمان الجمل في حاشيته على الجلالين: «ما أثبت في المصحف الآن من أسماء السور والأعشار شيء ابتدعه الحجاج في زمنه»⁽⁴⁸⁾، وقال الصاوي في حاشيته على الجلالين: «وأما وضع أسمائها في المصاحف وتقسيمها إلى أعشار وأرباع، وأثلاث وأجزاء وأحزاب، فمن الحجاج الثقفي، بأخذ عن الصحابة رضي الله عنهم في وضع أسماء السور»⁽⁴⁹⁾.

الأقوال في توقيفية أسماء سور القرآن

القول الأول: ترجيح أن تكون جميع أسماء السور توقيفية:

وهو قول الإمام الزركشي في النقل السابق عنه إذ يقول: «وينبغي البحث عن تعداد الأسماء، هل هي توقيفية، أو بما يظهر من المناسبات؟ فإن كان الثاني فلن يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسمائها وهو بعيد»⁽⁵⁰⁾، ولعلك تلمح من عبارة الإمام الزركشي استبعاده أن تكون أسماء السور اجتهادية، وهذا يوحي بأنه يرجح كونها توقيفية.

(41) المحكم في علم نطق المصاحف لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ص 16 الطبعة الثانية دار الفكر تحقيق د/ عزة حسن 1407 هـ 1986 م.

(42) هو عبد الله بن وهب المصري وهو بن وهب بن مسلم الفهري مولى رمانة المصري مولى بني فهر سمع الإمام مالك وثقة أبو زرعة (الرجح والتعديل ج 5 ص 189).

(43) عبد الرحمن بن القاسم المصرب روى عن مالك بن أنس سئل أبو زرعة عنه فقال مصري ثقة رجل صالح (الرجح والتعديل ج 5 ص 279).

(44) المحكم في علم نطق المصاحف ص 17.

(45) البرهان في علوم القرآن ج 1 ص 270.

(46) الإتيان في علوم القرآن ج 1 ص 150.

(47) ينظر: المصاحف لابن أبي داود ص 155.

(48) حاشية الجمل على تفسير الجلالين ج 8 ص 450 ط دار الكتب العلمية. بيروت لبنان. الطبعة الأولى 1416 هـ/1996 م.

(49) حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ج 1 ص 3 أحمد بن محمد الصاوي المالكي ط/ دار الحديث دار الجليل بيروت بدون تاريخ.

(50) البرهان في علوم القرآن ج 1 ص 270.

(51) الإتيان في علوم القرآن ج 1 ص 150.

(52) حاشية الصاوي على الجلالين ج 1 ص 5.

(53) الفتوحات الإلهية ج 1 ص 8 تأليف سليمان بن عمر العجيلي الشافعي/ دار المنار للنشر والتوزيع بالقاهرة.

(54) التحرير والتنوير ج 1 ص 90. 91.

(55) أخرجه أبو عبد الله الحاكم في المستدرک على الصحيحين برقم 3311 ج 4 ص 290 وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

(56) صحيح مسلم ك/ صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة برقم 804 ج 1 ص 553.

(57) صحيح مسلم ك/ الفرائض باب ميراث الكلالة برقم 1617 ج 3 ص 1236.

(58) موجز علوم القرآن ص 183 منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت لبنان الطبعة الثالثة 1415/1995.

المطلب الرابع : هل كل تسمية للسورة يطلب لها سر ؟

إن كانت التسمية بالعلم كالبقرة والعنكبوت مثلاً سواء كان هذا العلم هو في الأصل اسم جنس لذات، كالمثلين الأخيرين أو لمعنى كالتوبة والحج، أو اسماً لحروف هجائية ك (طه ، يس ، ق ، ن)، أو اسماً لشخص ك (يونس ، وهود ، ويوسف) إلى غير ذلك، أم كان في الأصل وصفاً يحتاج إلى موصوف، فصار من باب الوصف العنواني الذي تُنوسى فيه الحاجة، ك (الأنبياء ، والمؤمنين ، والممتحنة) إن كانت التسمية بالعلم أياً كان نوعه، أو كانت بالوصف، كقول بعض الصحابة رضي الله عنهم (البحوث) على سورة التوبة؛ لمبالغتها في البحث عن أحوال المناقذين إن صح أن يعد هذا الأخير في باب التسمية حقاً حسبما صنع قدامى الكتّابين في التفسير وعلوم القرآن، أمثال الزركشي في برهانه، والسيوطي في إتقانه، وغيرها، وهو عندي خلاف التحقيق، وإنما التحقيق الذي لا ينبغي العدول عنه في مثل هذا اللون، ألا يعد تسمية أصلاً ؟ وأن تبقى ملاحظة الوصف قائمة كما أرادها صاحبه.

ومن هنا كان من الحسن عندنا بمكان مكين طعن من طعن على من بلغ بأسماء القرآن خمسة وخمسين، أو تسعين اسماً ونيفاً بالمبالغة في التزديد، وعدم الإتيان الناشئين من عدم التفرقة بين الاسم والوصف، نقول : إن كانت التسمية بهذا أو ذاك، فإنه يطلب لها سر، وأما إن كانت التسمية بما ليس علماً ولا وصفاً كأن تطلق على السورة جملة من أولها، لم تكرر في غيرها بقصد التمييز لها عما عداها من السور، كأن نقول ﴿التَّصَّ﴾ [الأعراف: ١]، تعني الأعراف و﴿كَيْفَ تَصْ﴾ [مريم: ١]، تعني سورة مريم وأشبه ذلك، وهو ما لا يستحق أن يعد تسمية في الحقيقة بل إنما نقول التسمية عليه مجازاً مرسلاً من إطلاق الجزء على الكل، أو استعارة مكنية، الجامع فيها بين المشبه المذكور والمشبه به المحذوف هو مطلق التمييز الحاصل في كل، نقول : إن كانت التسمية مما هو من هذا القبيل، فإنه لا يطلب لها سر الذي وصفنا⁽⁶³⁾، والسورة التي نحن بصدها وهي موضوع البحث هي من هذا الصنف الذي يطلب له سر في التسمية.

المطلب الخامس : خطوات البحث عن سر التسمية.

بيان سر التسمية في سورة الشعراء من خلال خطوتين رئيسيتين:

الخطوة الأولى : تتمثل في جمع البيانات المتعلقة بالسورة من حيث تنزلها، وعدد آياتها، ومعرفة الأوصاف التي أطلقت على السورة، وبيان فضائل السورة، وخصائصها، وبيان وحدتها الموضوعية، ومعرفة الاسم العلم الأشهر وإثباته من خلال البحث عن النص عليه إما من النبي ﷺ أو الصحابة رضي الله عنهم أو التابعين.

الخطوة الثانية : بيان سر إثبات اسم السورة العلم عنواناً عليها، وفيه اظهر التناسب والترابط بين محور السورة، واسمها العلم، معولا على ما أتى في الاسم من دلالات اللغة، مُظهرًا التناسب بين هذه الدلالات، والمعاني، وما أتى في السورة من موضوعات.

المبحث الثاني

أولاً : التعريف بسورة الشعراء .

مفتتحها: ﴿طَسَمَ ١ تَلَكَّ ءَايَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ٢﴾ [الشعراء: 1 - 2]

افتتحت السورة بأحرف الهجاء المقطعة فهي إحدى السور المبدوءة بها وعددها تسع وعشرون.

(63) اسم السورة يمثل روحها العام ص 14 ، 15.

أما بقية السور، فالأظهر أن تسميتها وقعت من الصحابة رضي الله عنهم⁽⁵⁹⁾، فمستند هذا القول: هو تسمية النبي ﷺ لبعض سور القرآن، وأن هناك سوراً لم تأت فيها آثار عن النبي ﷺ تفيد تسميتها، فهذا يوحي بأن الصحابة رضي الله عنهم لهم دخل في تسمية بعض سور القرآن.

يقول الدكتور إبراهيم عبد الرحمن خليفة -رحمه الله-: «من بعد إتقان البحث، وإمعان النظر، فهو أن التوقيف قد ثبت بالفعل في بعض السور، بحيث يتيسر لكل باحث الوقوف على كون تسمية السورة من هذا البعض باسمها المشهور هي بالتوقيف الثابت عن المعصوم ﷺ بالسند الصحيح من جهة، ثم المشهور بين أصحاب النبي ﷺ والتابعين المدلول على شهرته بينهم بالسند الصحيح كذلك من جهة أخرى، ولكن هذا أو ذاك ما لا يتيسر مثله، ولا قريب منه بل قد لا يتيسر شيء أصلاً في العديد من السور يدل على توقيفها، فالمُنصف حينئذ يأخذ بالحيلة، ويلزم الجادة، فلا يقول بالتوقيف، إلا فيما ثبت فيه التوقيف وما لم يثبت، فإنه يتوقف على أقل تقدير، فيقول: الله أعلم بالتوقيف هو ولم أطلع عليه؟ أم هو بالاجتهاد؟ فأما أن يحزم في مثل هذا بالتوقيف، فهي المجازفة إن لم نقل الكذب الذي لا يركب مثله مسلم، فضلاً عن عالم بشؤون القرآن، وعلوم القرآن»⁽⁶⁰⁾.

ويبدو أن هذا القول، هو الأسلم، وهو الأقرب إلى الصواب، والله تعالى أعلم وأحكم.

المطلب الثالث : فائدة البحث عن سر التسمية.

يقول الإمام البقاعي في مصاعد النظر: «عملت هذا الكتاب الذي مُخَصَّلَه: أن من عرف المراد من اسم السور، عرف مقصودها، ومن حقق المقصود منها، عرف تناسب آياتها وقصصها وجميع أجزائها»⁽⁶¹⁾، فإن كانت التسمية ثابتة بالتوقيف، فالتعرف على سرها تعرّف على جانب من حكمة الله في قرآنه العظيم، وإيقان بسنده البرهان بصدق الجليل فيما أخبر به من وصف نفسه في معرض الحديث عن تنزيل كتابه بكونه حكيماً، على نحو ما قال جل وعلا: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الرؤم: 1]، ومن وصف كتابه الكريم بالحكمة في نحو قوله: ﴿الَّذِي يُلْقِي أَيْتَاتِ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ [توئس: 1]، وإن كانت غير ثابتة بالتوقيف، وجوزنا فيها أن تكون بالاجتهاد، فإن التعرف على سرها حينئذ -فوق كونه إثباتاً لكون المجتهدين من الأئمة، الذين ما كانوا يختارون رأياً على رأي جزافاً، وإنما عن تبصر واعتبار- حكمة إثبات في الوقت نفسه لمزيد من عناية الأمة بقرآنها العظيم حتى في بعض ما أطلقوا عليه من أسام، بحيث لم يختاروا له إلا أجل الأسماء وأبلغها حكمة، وفي ذلك ما فيه من المصادق لقوله تعالى في وصف الذكر الحكيم ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ٤١ لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ٤٢﴾ [فصلت: 41 - 42] وقوله جل من قائل: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: 9]⁽⁶²⁾

(59) فتاوى اللجنة الدائمة ج 4 ص 7: جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرازق الدويش طبعة مكتبة العبيكان - الرياض الطبعة الثانية 1421/2000م.

(60) ينظر: اسم السورة يمثل روحها العام أ. د/ إبراهيم عبد الرحمن خليفة رحمه الله ص 43 وما بعدها. نشر مجلة كلية أصول الدين القاهرة - العدد التاسع 1412/1992م.

(61) مصاعد النظر في الإشراف على مقاصد السور ج 1 ص 149. برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ط/ مكتبة المعارف الرياض الأولى 1408/1987م.

(62) ينظر: بتصرف لبحت أ. د/ إبراهيم عبد الرحمن خليفة رحمه الله: اسم السورة يمثل روحها العام . نشر مجلة كلية أصول الدين القاهرة - العدد التاسع 1412/1992م .

عدد آياتها: (مائتان وسبع وعشرون في العدد الكوفي والشامي، ومائتان وست وعشرون في عدد الباقيين)⁽⁶⁴⁾.

تنزلها : اختلف المفسرون في هذه السورة، أمكية هي أم مدنية، فقال ابن عباس وقتادة: مكية إلا أربع آيات منها نزلت بالمدينة، من قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشُّعْرَاءُ : 224] إلى آخرها⁽⁶⁵⁾. وذكر السيوطي في الإتقان والشُّعْرَاءُ: استثنى ابن عباس منها ﴿وَالشُّعْرَاءُ﴾ إلى آخرها، وزاد غيره قوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الشُّعْرَاءُ : 197] حكاية ابن الفرس⁽⁶⁶⁾.

وقال مقاتل: منها مدني الآية التي يذكر فيها الشعراء، وقوله: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [الشُّعْرَاءُ : 197] ، وقال الإمام الطبري: مكية⁽⁶⁷⁾. وعدها الإمام الزركشي من القرآن النازل بمكة⁽⁶⁸⁾. وقال ابن كثير: هي مكية⁽⁶⁹⁾. وقال الإمام القرطبي مكية في قول الجمهور⁽⁷⁰⁾.

وعلى الرغم من أن الإمام الطبري ذكر في بداية السورة القول بمكيته إلا أنه عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشُّعْرَاءُ : 227] قال: وهذا استثناء من قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشُّعْرَاءُ : 224]، وذكر أن هذا الاستثناء نزل في شعراء رسول الله ﷺ كحسان بن ثابت وكعب بن مالك ثم هو لكل من كان بالصفة التي وصفه الله بها وبالذي قلنا من ذلك جاءت الأخبار... ثم أسند إلى «ابن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي الحسن سالم البراد مولى تميم الدار قال : لما نزلت ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ قال: جاء حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك إلى رسول الله ﷺ وهم يبيكون ، فقالوا : قد علم الله حين أنزل هذه الآية أننا شعراء، فتلا النبي ﷺ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [الشُّعْرَاءُ : 227] الآية»⁽⁷¹⁾.

وهذه الرواية هي التي سوغت للطبري القول بمدنية هذه الآية؛ لأن حسان بن ثابت، وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك من الأنصار، وقد أتوا النبي ﷺ عند نزول الآية فيكون نزولها بالمدينة، وهذه الرواية في إسناده محمد بن حميد أبو عبد الله الرازي شيخ الطبري، قال فيه البخاري فيه نظر⁽⁷²⁾.

ومن الأقوال -أيضا- ما يخص النزول في شعراء المشركين كهذا الذي نقله الإمام الألوسي حين قال: «وروي عن ابن عباس أيضا أن الآية نزلت في شعراء

المشركين: عبد الله بن الزبير، وهبيرة بن وهب المخزومي، ومسافع بن عبد مناف أبو عزة الجمحي، وأممية بن أبي الصلت، قالوا: نحن نقول مثل قول محمد وكانوا يهجونه ويجمع إليهم الأعراب من قومهم يستمعون أشعارهم وأهائجهم، وهم الغاؤون الذين يتبعونهم»⁽⁷³⁾.

والأظهر أنها مكية كلها وهو الذي عليه الجمهور⁽⁷⁴⁾ ؛ لأننا لم نجد أثرا صحيحا عن أحد الصحابة رضي الله عنهم بأنها نزلت في المدينة ولو وجد لكان القول الآخر هو الراجح، ويشهد لمكيته عناية السورة بالأصول الاعتقادية، واشتمالها على أمره تعالى للرسول ﷺ بتبليغ الدعوة إلى عشيرته الأقربين، فقال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشُّعْرَاءُ : 214] . ومن المعلوم أن بداية دعوة النبي ﷺ كانت بدعوة الأقربين أولاً.

من خصائص السورة وفصائلها

1. أنها من السور المثني التي أوتيتها النبي ﷺ مكان الزبور، فعن واثلة بن الأسقع -رضي الله عنه- أن النبي ﷺ قال: «أعطيت مكان التوراة السبع الطوال، ومكان الزبور المثني، ومكان الإنجيل المثاني وفضلت بالمفصل»⁽⁷⁵⁾
2. أخرج الإمام الحاكم في المستدرك عن معقل بن يسار، قال: قال رسول الله ﷺ: «اعملوا بالقرآن، وأحلوا حلاله، وحرّموا حرامه، وفيه وأعطيته طه، وطواسين، والحواميم من ألواح موسى»⁽⁷⁶⁾.
3. هي ثاني سورة في القرآن، من حيث عدد الآيات، فعدد آياتها مائتان وسبع وعشرون آية.

4. حرص الصحابة رضي الله عنهم على حفظها فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده قال: «حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يحيى بن آدم ثنا وكيع عن أبيه عن أبي إسحق عن معد يكرب قال: أتينا عبد الله فسألناه أن يقرأ علينا طسم المائتين فقال ما هي معي، ولكن عليكم من أخذها من رسول الله ﷺ خباب بن الأرت فأتينا خباب بن الأرت فقرأها علينا»⁽⁷⁷⁾ ، وفي المعجم الكبير للطبراني «أتينا عبد الله بن مسعود نسأله عن طسم الشعراء»⁽⁷⁸⁾ ، وفي الإصابة لابن حجر: «فسألناه أن يقرأ لنا طسم المبين يعني الشعراء فدلهم على خباب مما يدل

(73) ينظر: تفسير الألوسي ج 19 ص 146.

(74) عزاه لهم ابن الفرس في كتابه أحكام القرآن ج 3 ص 402، وابن أبي عطية في المحرر الوجيز ج 4 ص 224، والقرطبي في تفسيره ج 13 ص 87، وعزاه الطاهر ابن عاشور لابن عطية في التحرير والتنوير ج 19 ص 89.

(75) حديث حسن أخرجه الطيالسي ج 1 ص 136: أبو داود الطيالسي سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي ط/ دار المعرفة بيروت بدون تاريخ وأحمد ج 4 ص 107. (76) أخرجه الحاكم ك فضائل القرآن ذكر فضائل سور وآي متفرقة برقم (2087) ج 1 ص 757. قال الامام الذهبي صححه الذهبي وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ك / الضحايا باب / ما حرم على بني إسرائيل ثم ورد عليه النسخ ج 10 ص 9: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي مكتبة دار الباز - مكة المكرمة 1414هـ/1994م. تحقيق محمد عبد القادر عطا وأخرجه في شعب الإيمان فصل في فضائل السور باب ذكر الحواميم وما دخل من حديث ابن حميد من ذكرها وذكر الطواسين وغيرها. ج 2 ص 477: ط/ دار الكتب العلمية بيروت 1410 هـ الطبعة الأولى تحقيق محمد السعيد بسوي زغلول.

(77) مسند أحمد برقم (3980) ج 1 ص 419 قال في مجمع الزوائد رواه أحمد ورجاله ثقات. مجمع الزوائد ك التفسير سورة الشعراء ج 7 ص 84: علي بن أبي بكر الهيثمي دار الريان للتراث- دار الكتاب العربي القاهرة - بيروت 1407هـ. وقال الشيخ أحمد شاكر «إسناده صحيح» شرح مسند أحمد ج 4 / 106 للشيخ أحمد شاكر ط/ دار الحديث القاهرة الأولى 1416 / 1995.

(78) المعجم الكبير برقم (3614) ج 4 ص 55 باب الخاء خباب بن الأرت: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني مكتبة العلوم والحكم - الموصل 1404هـ/1983م الطبعة الثانية تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي. قال في مجمع الزوائد: رواه أحمد ورجاله ثقات ورواه الطبراني، كتاب التفسير، سورة الشعراء ج 7 ص 84.

(64) بصائر ذوي التمييز في فواصل الكتاب العزيز ج 1 ص 344 : محمد الدين محمدي يعقوب فيروز آبادي ط/ المكتبة العلمية بيروت لبنان ت محمد علي النجار . وينظر جمال القراء وكمال الإقراء ج 1 ص 450: للإمام علم الدين السخاوي الطبعة الأولى دار البلاغة 1413هـ/1993م ت د/ عبد الكريم الزبيدي، دار المعارف 1986م.

(65) ينظر: تفسير القرطبي ج 13 ص 87: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي / ط/ مكتبة الغزالي دمشق مؤسسة مناهل العرفان بيروت بدون تاريخ .

(66) أحكام القرآن لابن الفرس ج 3 ص 402، وينظر: الإتقان ج 1 ص 42.

(67) تفسير الطبري ج 19 ص 58 : محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر ط/ دار الفكر بيروت 1405.

(68) البرهان ج 1 ص 193.

(69) تفسير ابن كثير ج 3 ص 341 عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ط/ دار النشر المكتبة التوفيقية ، بدون تاريخ

(70) تفسير القرطبي ج 13 ص 87.

(71) ينظر: تفسير الطبري ج 19 ص 128 وما بعدها.

(72) التاريخ الكبير ج 1 ص 69.

مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها

تضمنت سورة الشعراء قصص لأنبيا عدة وذم الكفار والشعراء الذين يقولون ما لا يفعلون، كما ذكرت سورة النمل قصص الأنبياء ومواقفهم في الدعوة⁽⁸³⁾. حيث ابتدأت وختمت السورتين ببيان عقوبة الكفار وذم المكذبين، بقصد الرد على المشركين الذين زعموا أن محمدا ﷺ كان شاعرا، وأن ما جاء به من قبيل الشعر⁽⁸⁴⁾. فالشعراء كالتتمة لسورة النمل، في ذكر بقية القرون، فزاد سبحانه فيها ذكر سليمان وداد، وبسط فيها قصة لوط أبسط مما هي في الشعراء⁽⁸⁵⁾. أما مناسبة لما قبلها فتبدو عند قوله تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ [الفرقان: 77] ذكر تلهف رسول الله ﷺ على كونهم لم يؤمنوا، وكونهم كذبوا بالحق، لما جاءهم. ولما أوعدهم في آخر السورة بقوله: ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾، أوعدهم في أول هذه فقال في إثر إخباره بتكذيبهم ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا يَؤِيَّ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الشعراء: 6] ⁽⁸⁶⁾، وإن فيها بسطا وتفصيلا لبعض ما ذكر في موضوعات سالفتهما. فإن كليهما قد بدئت بمدح الكتاب الكريم. وإن كليهما ختمت بإبعاد المكذبين⁽⁸⁷⁾.

ولما عرفت سورة الفرقان بشنيع مرتكب الكفرة المعاندين وختمت بما ذكر في الوعيد كان ذلك مظنة لإشفاقه عليه السلام وتأسفه على فوت إيمانهم لما جبل عليه من الرحمة والإشفاق، فافتتحت السورة الأخرى بتسليته عليه السلام وأنه سبحانه لو شاء لأزلن عليهم آية تبهرهم وتذل جبارهم فقال سبحانه: ﴿لَعَلَّكَ بَئِجَ تَفْسُكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء: 3-4] وقد تكرر هذا المعنى عند إرادته تسليته عليه السلام كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾ [السجدة: 13] ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا﴾ [يونس: 99] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ﴾ [الأنعام: 137] ⁽⁸⁸⁾. وتتضح مناسبة هذه السورة لسورة الفرقان في الموضوع والبداية والنهاية. أما الموضوع: ففيها تفصيل لما أجمل في الفرقان من قصص الأنبياء بحسب ترتيبها المذكور في تلك السورة، فبدأ بقصة موسى، وهذا سر لطيف يجمع بين السورتين. وكان في الفرقان إشارة إلى قرون بين ذلك كثيرة، ففصلت هنا قصة إبراهيم، وقوم شعيب، وقوم لوط، وأما البداية: فقد بدئت كلتا السورتين بتمجيد القرآن العظيم: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ﴾ [الفرقان: 1] ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [الشعراء: 2]، وأما النهاية: فإن خاتمة كلتا السورتين متشابهة، فقد ختمت الفرقان بوعيد المكذبين، ووصف المؤمنين بأنهم يقولون: سَلَامًا لِلْجَاهِلِينَ، وأختم بمروم الكرام بالغو، وختمت الشعراء بتهديد الظالمين المكذبين، والرضا عن الشعراء المؤمنين الذين يعملون الصالحات، ويذكرون الله كثيرا، وينتصرون ممن ظلمه⁽⁸⁹⁾.

على أن مفتتحها كان مما يميز به الصحابة رضوان الله عليهم السورة الكريمة⁽⁷⁹⁾. 5. قد لحق أكثر فصولها لازمة مكررة وهي قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ٦٧ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿ [الشعراء: 67 - 68] حيث تكررت الآيات ثمان مرات في هذه السورة، وجملة فصول السور تسوغ القول أنها نزلت متلاحقة حتى تمت ⁽⁸⁰⁾

6. يلاحظ من ناحية التنسيق الفني في التعبير أن حرف الفاصلة في السورة انتهت بثلاثة حروف مكرر مسبوقه بالكسرة أو الضمة الطويلة وهي (النون والميم واللام)، فهذه الأحرف أطلق عليها علماء الأصوات صفة التوسط، ولها وقع نغمي ووضوح سمعي عند الوقف عليها خصوصا صوتي النون والميم اللذين يعان من أطول الصوامت في اللغة العربية.

ثانياً: الوحدة الموضوعية للسورة:

إن لكل سورة حدوداً ورسوماً وأهدافاً وأغراضاً تدور حولها، فتعرض لتحقيق ذلك إلى عدة معان، وتأخذ من كل معنى ما يتناسب مع هدفها. ومن الملاحظ أن سور القرآن الكريم نوعان، نوع يشتمل على غرض واحد وأغلبه في المفصل، ونوع يجمع أغراضاً عديدة ويطرق موضوعات كثيرة ويكون الجميع تحت هدف واحد ونهاية واحدة، وتلك معجزة من أروع المعجزات التي امتاز بها القرآن الكريم⁽⁸¹⁾، وسورة الشعراء من هذا النوع الثاني وهي سورة مكية، يقول الإمام الشاطبي: «وغالب المكي أنه مقرر لثلاثة معانٍ أصلها معنى واحد:

أحدها: تقرير الوجدانية لله الواحد الحق، غير أنه يأتي على وجوه كنفى الشريك بإطلاق، أو نفيه بقيد ما ادعاه الكفار في وقائع مختلفة من كونه مقرباً إلى الله زلفى، أو كونه ولداً أو غير ذلك من أنواع الدعاوى الفاسدة.

والثاني: تقرير النبوة للنبي محمد ﷺ، وأنه رسول الله إليهم، صادق فيما جاء به من عند الله، إلا أنه وارد على وجوه أيضاً كإثبات كونه رسولا حقاً، ونفى ما ادعوه عليه من أنه كاذب، أو ساحر، أو مجنون، أو يعلمه بشر، أو ما أشبه ذلك من كفرهم وعنادهم.

والثالث: إثبات أمر البعث والدار الآخرة، وأنه حق لا ريب فيه بالأدلة الواضحة، والرد على من أنكر ذلك بكل وجه يُمكن الكافر إنكاره به فرد بكل وجه يلزم الحجة ويسكت الخصم ويوضح الأمر، فهذه المعاني الثلاثة هي التي اشتمل عليها المنزل من القرآن بمكة في عامة الأمر، وما ظهر ببداء الرأي خروجه عنها فراجع إليها في محصل الأمر، ويتبع ذلك الترغيب والترهيب، والأمثال والقصص، وذكر الجنة والنار، ووصف يوم القيامة، وأشباه ذلك»⁽⁸²⁾.

هذه هي المعاني الثلاثة التي اشتمل عليها القرآن المكي، وما يُظن أنه خارج عنها، فهو راجع إليها بلا شك، والذي أراه -من خلال قراءتي لسورة الشعراء أن هذه السورة يغلب عليها تقرير النبوة، وتسليية النبي ﷺ عن تكذيب قومه له ونفى ما ادعوه عليه من أنه كاذب، أو ساحر، أو مجنون، أو شاعر.

(83) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي، دار الفكر، دمشق، ط1، 1411هـ، ج 19 ص 241.

(84) المرجع نفسه، ج 19 ص 241.

(85) تتألق الدرر في تناسب السور لجلال الدين السيوطي، تحقيق عبدالقادر عطا، دار الفضيلة للنشر، القاهرة، 1422هـ. ص 118.

(86). ينظر: البحر المحيط لأبي حيان ج 8 ص 139.

(87) ينظر: تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي، ط1، مطبعة مصطفى البابي، مصر ج 19 ص 44.

(88) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن البقاعي، ناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ج 14 ص 54.

(89) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، وهبة الزحيلي ج 19 ص 241.

(79) الإصابتة في تمييز الصحابة ج6 ص178: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني دار الجيل بيروت 1412هـ / 1992م الطبعة الأولى تحقيق علي محمد البجاوي.

(80) ينظر: التفسير الحديث لمحمد عزة دروزة ج3 ص116 بتصرف/ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي.

(81) ينظر: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم ص 40، د/ محمد محمود حجازي ط/ دار الكتب الحديثة 1390 / 1970.

(82) الموافقات في أصول الشريعة لأبي إسحاق الشاطبي إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي المالكي بتصرف ج3 ص311 وما بعدها ط/ دار الكتب العلمية / بيروت لبنان / شرح وتخريج وترجمة الشيخ عبد الله دراز، الأستاذ الدكتور محمد عبد الله دراز، أ/ عبد السلام عبد الشافي محمد.

ما جاء في تسمية سورة الشعراء

أولاً: ما ورد من الإطلاقات سوى الاسم العلم الأشهر المثبت في المصحف (الشعراء):

سورة الجامعة: قال الإمام ابن كثير: «ووقع في تفسير مالك المروى عنه تسميتها سورة الجامعة»⁽⁹⁰⁾، وهذا الذي ذكره الإمام ابن كثير ذكره أيضاً السيوطي في الإتيان منسوباً إلى الإمام مالك⁽⁹¹⁾ وقال العلامة الألوسي في تفسيره: «وفي تفسير الإمام مالك تسميتها بسورة الجامعة»⁽⁹²⁾ وقد علق الطاهر بن عاشور على ما ذكره من نسبة تسمية السورة بالجامعة للإمام مالك فقال: «ولم يظهر وجه وصفها بهذا الوصف، ولعلها أول سورة جمعت ذكر الرسل أصحاب الشرائع المعلومة إلى الرسالة المحمدية»⁽⁹³⁾.

ولما كانت هذه التسمية لم تؤثر عن النبي ﷺ، ولا عن أحد من الصحابة -رضوان الله عليهم- فإننا لن نتعرض إلى بيانها.

سورة الظلة: أورد الإمام ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله باب: (إتيان المناظرة والمجادلة وإقامة الحجة) الآيات الواردة في سورة الأنبياء التي تقص رد سيدنا إبراهيم -عليه السلام- على قومه وأبيه في عبادتهم للأوثان، ثم أتبع ذلك بقوله: «ونحو هذا في سورة الظلة»⁽⁹⁴⁾، وذكر ابن العربي في أحكام القرآن هذه التسمية (الظلة) في المسألة الخامسة في تفسير سورة يس عند قول الله تعالى: ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ، إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْوٌ وَقَرَّةٌ لِّمُيِّنٍ﴾ [يس: 69] قال: «وقد بينا حال الشعر في سورة الظلة والحمد لله»⁽⁹⁵⁾ وفي باب مذاهب القراء في ياءات الإضافة، يقول الإمام الشاطبي:

وَلِي تَعَجُّةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعَ مَعِي ... تَحَانٍ غُلًا وَالظَّلَّةُ الثَّانِي عَنْ جِلَا⁽⁹⁶⁾

وقد قال شراح الشاطبية في قوله: (وَالظَّلَّةُ) «سورة الظلة، وهي سورة الشعراء؛ لأن فيها ﴿عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ﴾» [الشعراء: 189]، وقال البقاعي في مصاعد النظر «وتسمى الظلة»⁽⁹⁸⁾، ثم علل التسمية بالظلة، فقال: «إشارة إلى أنه أعدل في بيانه وأدل في جمع شأنه من المقادير التي دلت عليه قصة شعيب عليه السلام بالمكيال والميزان، وأحرق من الظلة لمن يبارزه بالعصيان»⁽⁹⁹⁾، ولم يذكر لهذه التسمية مستنداً من الأثر، ولعله أو غيره ممن وصف السورة بهذا الاسم أخذه من قوله تعالى في إهلاك قوم شعيب: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابٌ يَوْمَ الظَّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء: 189] طسم المائتين: وقع عند الإمام أحمد بسند رجاله ثقات عن أبي إسحاق عن معد يكرب قال: «أتينا عبد الله فسألناه أن يقرأ علينا طسم المائتين،

(90) ينظر: ابن كثير ج3 ص341.

(91) ينظر: الإتيان في علوم القرآن ج1 ص157.

(92) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ج19 ص58: شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي. ط/ دار إحياء التراث العربي. الطبعة الرابعة 1405هـ/ 1985م.

(93) التحرير والتنوير لابن عاشور ج19 ص89.

(94) جامع بيان العلم وفضله ج2 ص141: للإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر ت/ أبو الأشبال الزهيري ط/ دار ابن الجوزي الحادية عشرة 1435هـ.

(95) أحكام القرآن ج4 ص28: لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثالثة 1424/2002م.

(96) متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع للإمام القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيبي الأندلسي ص34 ط/ مكتبة دار الهدى المدينة المنورة الخامسة 1431/2010م.

(97) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ص303 للإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابي شامة الدمشقي ت/ إبراهيم عطوة عوض ط/ دار الكتب العلمية

(98) مصاعد النظر ج2 ص324.

(99) المصدر نفسه ج2 ص324.

فقال ما هي معي وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مِنْ أَخَذَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَبَابٌ مِنَ الْأَرْضِ قَالَ فَأَتَيْنَا حَبَابَ بِنِ الْأَرْضِ فَقَرَأَهَا عَلَيْنَا»⁽¹⁰⁰⁾، قال الشيخ أحمد شاكر «طسم المائتين، هي سورة الشعراء وعدد آياتها 227 آية فذكر عددها مع ترك كسر المائة»⁽¹⁰¹⁾.

طسم الشعراء: جاء في المعجم الكبير للطبراني حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسن بن علي الخليلي ثنا يحيى بن آدم ثنا وكيع عن أبيه عن أبي إسحاق عن معدي كرب قال أتينا عبد الله بن مسعود نسأله عن طسم الشعراء، قال ليسست معي وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مِنْ أَخَذَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْكُمْ بِأبي عبد الله حَبَابَ بِنِ الْأَرْضِ»⁽¹⁰²⁾، ورواه أبو نعيم في الحلية بنفس السند والمتن⁽¹⁰³⁾، وفي مستدرک الحاكم «حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن عفان ثنا أبو أسامة عن الوليد بن كثير عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن أبي الحسن مولى بني نوفل أن عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت أتيا رسول الله ﷺ حين نزلت طسم الشعراء يكيان وهو يقرأ عليهم ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: 224] حتى بلغ ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال أنتم ﴿وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ قال أنتم ﴿وَأَنْتَصِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلُمُوا﴾ قال أنتم»⁽¹⁰⁴⁾.

طسم المبين: ذكره ابن حجر في الإصابة في ترجمة معد يكرب بن قيس الكندي وساق أثر ابن مسعود رضي الله عنه السابق «عن معد يكرب قال أتينا عبد الله بن مسعود، فسألناه أن يقرأ لنا طسم المبين، يعني الشعراء، فدلهم على خباب الحديث»⁽¹⁰⁵⁾

والملاحظ على هذه الأسماء الثلاثة أن الرواية فيها واحدة لكنها جاءت على ثلاث تسميات فيها (طسم المائتين - طسم الشعراء - طسم المبين)، ولم أر أحداً تعرض لتفسير هذا الاختلاف في الرواية.

ثانياً: الاسم العلم الأشهر (الشعراء)

طريق ثبوته: لا يوجد أثر يثبت انفراد التسمية للسورة بالكرمة بالشعراء، لكن المأثور هو الأثر الموقوف على ابن مسعود الذي أورده الطبراني في المعجم الكبير عن أبي إسحاق عن معد يكرب، ورواه أيضاً أبو نعيم في الحلية بنفس الإسناد والمتن، كما قدمت عن معدي كرب، قال: «أتينا عبد الله بن مسعود نسأله عن طسم الشعراء، قال ليسست معي وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ مِنْ أَخَذَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْكُمْ بِأبي عبد الله حَبَابَ بِنِ الْأَرْضِ»⁽¹⁰⁶⁾ وكذلك ما أخرجه الحاكم بسند مرسل عن أبي الحسن مولى بني نوفل أن عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت «أتيا رسول الله ﷺ حين نزلت طسم الشعراء يكيان، وهو يقرأ عليهم ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ حتى ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ قال أنتم ﴿وَذَكِّرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ قال أنتم ﴿وَأَنْتَصِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلُمُوا﴾

(100) سبق تخريجه ص21 الحاشية رقم 4.

(101) شرح مسند أحمد ج4 ص106 للشيخ أحمد شاكر.

(102) المعجم الكبير برقم (3614) ج4 ص55 باب الحاء خباب بن الأرت: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني مكتبة العلوم والحكم - الموصل 1404هـ/ 1983م الطبعة الثانية تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي. قال في مجمع الزوائد: رواه أحمد رجاله ثقات ورواه الطبراني، كتاب التفسير، سورة الشعراء ج7 ص84.

(103) حلية الأولياء ج1 ص143: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ط/ دار الكتاب العربي بيروت 1405 هـ الرابعة.

(104) المستدرک على الصحيحين لأبي عبد الله الحاكم برقم (6179) ج3 ص556 ذكر مناقب حسان بن ثابت قال محقق الكتاب: الحديث مرسل ط/ دار الكتب العلمية بيروت الأولى 1411/1990م.

(105) الإصابة في تمييز الصحابة ج6 ص178: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ط/ دار الجليل بيروت 1412/1992م.

(106) سبق تخريج الحديث ص21 الحاشية رقم 5.

(الشعراء)، وهو جزء مما جاءت به هذه الرواية المشهورة، وأن هذا الاسم منتشر ومشتهر في مؤلفات التفسير وعلوم القرآن وكذلك شروح السنة والمصاحف القديمة والمتداولة الآن، ولعله أطلق عليها من باب التسهيل، كما أرى أن هذا الاسم يعبر عن الموضوعات التي في القصص المذكورة في هذه السورة وأنه يجمعها تحت هدف واحد يتضح في حينه إن شاء الله تعالى.

دلالة الاسم (الشعراء)

يقول ابن فارس: «الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على ثبات والآخر على علم وعلم، فالأول الشعرُ معروف والجمع أشعار وهو جمع جمع والواحدة شِعْرة.... والباب الآخر الشعر الذي يتنادى به القوم في الحرب ليعرف بعضهم بعضاً، والأصل قولهم: شَعَرْتُ بالشئ إذا علمته وفطنت له وليت شعري، أي: ليتني علمت، قالوا: وسمى الشاعر؛ لأنه يظن لما لا يظن له غيره»⁽¹¹⁶⁾.

وقال الراغب: «الشعر في الأصل اسم للعلم الدقيق في قولتهم: ليت شعري وصار في التعارف اسماً للموزون المقفى من الكلام، والشاعر للمختص بصناعته، وقوله تعالى: حكاية عن الكفار: ﴿بَلْ أَقْتَرَلْهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [الأنبياء: 5]، وقوله: ﴿لَشَاعِرٌ مَجْنُونٌ﴾ [الصافات: 36] وقوله: ﴿شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُ بِهِ﴾ [الطور: 30]، وكثير من المفسرين حملوه على أنهم رموه بكونه أتياً بشعر منظوم مقفى، حتى تأولوا ما جاء في القرآن من كل لفظ يشبه الموزون من نحو قوله: ﴿وَجَفَّانِ كَأَلْحَوَابِ وَقُدُورِ رَأْسَيْتِ﴾ [سبا: 13]، وقوله: ﴿تَبَّتْ يَدَايَ لِي هَبْ وَتَبَّ﴾ [المسد: 1]، وقال بعض المحصلين: لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به، وذلك أنه ظاهر من الكلام أنه ليس على أساليب الشعر، ولا يخفى ذلك على الأغنام⁽¹¹⁷⁾ من العجم فضلاً عن بلغاء العرب، وإنما رموه بالكذب، فإن الشعر يعبر به عن الكذب، والشاعر الكاذب، حتى سمي قوم الأدلة الكاذبة الشعرية، ولهذا قال تعالى في وصف عامة الشعراء: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ إلى آخر السورة، ولكون الشعر مقر الكذب، قيل: أحسن الشعر أكذبه، وقال بعض الحكماء: لم ير متدين صادق اللهجة مغلقاً في شعره»⁽¹¹⁸⁾.

ما ذكر سبباً للتسمية: قال الفيروز آبادي في بصائر ذوي التمييز: «سميت سورة الشعراء؛ لاختتامها بذكرهم في قوله: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾»⁽¹¹⁹⁾، وقال البقاعي وهو يتحدث عن مقصود السورة، ويبين أن المقصود علة في التسمية: «ومقصودها: أن هذا الكتاب يبيّن في نفسه بإعجازه أنه من عند الله مبين لكل ملتبس، ومن ذلك: بيان آخر التي قبلها بتفصيلهن، وتنزيله على أحوال الأمم وتمثيله وتسكين أسفه ﷺ، خوفاً من أن يعمر أمته الهوان بعدم الإيمان، وأن يشتد قصدهم لأنباعه بالأذى والعدوان بما تفهمه (سوف) من طول الزمان بالإشارة إلى إهلاك من علم منه دوام العصيان ورحمة من أرادته للهداية والإحسان. وتسميتها بالشعراء أدل دليل على ذلك بما يفارق به القرآن الشعر من علو مقامه، واستقامة منهجه، وعز مراده، وصدق وعده ووعدته، وعدل تبشيره وتهديده»⁽¹²⁰⁾ وقال المهائمي: «سميت بما لاختصاصها بتميز الرسل عن الشعراء؛ لأن الشاعر إن كان كاذباً، فهو رئيس الغواة لا يتصور منه الهداية،

قال أنتم»⁽¹⁰⁷⁾، كذلك أثنى ابن عباس المشهور في نزول القرآن الذي أوردته محمد بن الضريس في فضائل القرآن فيما نزل بمكة وما أنزل بالمدينة، قال: «أخبرنا أحمد، قال: حدثنا محمد، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي، قال: قال عمر بن هارون قال: حدثنا عمر بن عطاء، عن أبيه، عن ابن عباس.... ثم عدد النازل في مكة وذكر فيه طسم الشعراء»⁽¹⁰⁸⁾، وذكر ابن أبي داود في كتاب المصاحف عن راشد أبي محمد الحماني، قال: «جمع الحجاج بن يوسف الحفاظ والقراء، قال فكنت فيهم، فقال أخبروني عن القرآن كله....، وكان مما سأل عنه الحجاج قال فأخبروني بأثلاثه، قالوا الثلث الأول رأس مائة آية من براءة والثلث الثاني رأس إحدى ومائة من طسم الشعراء....»⁽¹⁰⁹⁾ ووجدت في تفسير ابن زمنين تفسير سورة طسم الشعراء وهي مكية كلها⁽¹¹⁰⁾ وأورد الإمام الداني أثر جابر بن زيد⁽¹¹¹⁾ في أول ما نزل من القرآن ثم ساق الأثر، وفيه ثم طسم الشعراء⁽¹¹²⁾ وهذه الآثار منتشرة في كتب التفسير وعلوم القرآن، غير أن من يطالع كتب التفسير وعلوم القرآن القديمة يجد أن عنوان السورة هو الشعراء، ففي كتب التفسير كان عنوان السورة الشعراء وكذلك وردت في كتب علوم القرآن الشعراء بدون (طسم)، ففي الناسخ والمنسوخ لابن شهاب الزهري يقول: «وفي الشعراء قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ إلى قوله: ﴿يَقْعَلُونَ﴾ [الشعراء: 226]، نسختها هذه الآية قوله تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الشعراء: 227] إلى آخر السورة»⁽¹¹³⁾. وفي تنزيل القرآن لابن شهاب الزهري في أول ما نزل بمكة يذكر السورة باسمها العلم الأشهر الشعراء⁽¹¹⁴⁾، وغيرها من كتب التفسير وعلوم القرآن وحصر الكتب والمواظن لا داعي له هنا؛ لأن ذلك يطول، وقد طالعت بعض المصاحف المخطوطة القديمة، فوجدت اسم السورة فيها الشعراء⁽¹¹⁵⁾.

والخلاصة أن الرواية الواردة في تسمية السورة رواية موقوفة عن ابن مسعود رضي الله عنه، وقد جاء فيه (طسم الشعراء)، وأن الاسم العلم المشهور للسورة هو:

(107) المستدرک علی الصحیحین لأبی عبد الله الحاکم برقم (6179) ج3 ص 556 ذکر مناقب حسان بن ثابت.

(108) ينظر: فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة محمد بن الضريس ص 34 ط/ دار الفكر دمشق الأولى 1408 / 1987

(109) ينظر: كتاب المصاحف ج 1 ص 468 : أبو بكر عبد الله سليمان بن الأشعث السجستاني الحنبلي ت/ محب الدين عبد السبحان واعظ دار البشائر الإسلامية الأولى الطبعة الثانية 1423/2002م.

(110) ينظر: تفسير القرآن العزيز ج3 ص 270 : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين ط/ دار الفاروق الحديثة / مصر / القاهرة 1423/2002 الأولى ت/ أبو عبد الله حسن بن عكاشة / محمد بن مصطفى الكنز.

(111) أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي البصري أحد الأعلام وصاحب بن عباس (ينظر تذكرة الحفاظ ج 1 ص 72 : أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ط/ دار الكتب العلمية بيروت الأولى بدون تاريخ .

(112) ينظر: البيان في عد آي القرآن ص 136 : أبو عمرو عثمان بن سعيد الأموي الداني ط/ مركز المخطوطات والتراث - الكويت - 1414/1994 الأولى ت/ غانم قدوري الحمد.

(113) الناسخ والمنسوخ ص 32 : محمد بن شهاب الزهري رواية أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ت/ حاتم الضامن ط/ مؤسسة الرسالة الثالثة 1418/1998م

(114) كتاب تنزيل القرآن ص 39 محمد بن شهاب الزهري رواية أبي عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي ت/ حاتم الضامن ط/ مؤسسة الرسالة الثالثة 1418/1998م

(115) اطلعت على مصحف مخطوط من القرن السابع الهجري بخط ياقوت المستعصمي ، وقد كتبه سنة 689هـ هذا المصحف مخطوط بدار الكتب ميكروفيلم رقم (4773) مصاحف طلعت.، مصحف آخر بخط الناسخ نفسه ياقوت المستعصمي كتبه سنة 690هـ مخطوط بدار الكتب ميكروفيلم رقم (3173) مصاحف طلعت.، كما اطلعت على مصحف آخر مخطوط أمر بكتابتها الناصر محمد بن قلاوون سنة 713هـ ثلاث = عشرة وسبعائة ؛ نسخها عبد الله بن محمد الحمداني في أجزاء متفرقة ميكروفيلم رقم (49243) ، (49252) ، (49253) ، (49258)، مصاحف طلعت.

(116) مقاييس اللغة مادة (شعر) ج3 ص 193 : أحمد بن فارس بن زكريا ط/ دار الجليل بيروت لبنان 1420/1999م الثانية ت/ عبد السلام هارون.

(117) الأغنام : جمع غنْيٍ وهو الذي لا يفصح شيئاً. ينظر: لسان العرب مادة غنم ج 10 ص 18.

(118) مفردات الراغب ص. 265

(119) بصائر ذوي التمييز ج 1 ص 344.

(120) مصاعد النظر ج 2 ص 326.

روى الحاكم في المستدرک بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما «أن الوليد بن المغيرة جاء إلى النبي ﷺ فقرأ عليه القرآن، فكانت رثا له، فبلغ ذلك أبا جهل، فأثاه فقال: يا عكرمة، إن قومك يرون أن يجتمعوا لك مالا. قال: لم؟ قال: ليغطوكه فإنك أتيت محمداً للعرض لما قبله قال: قد علمت قرئت أتي من أكثرها مالا. قال: فقل فيه قولا يبلغ قومك أنك منكبر له أو أنك كاره له، قال: وماذا أقول فو الله ما فيكم رجل أعلم بالأشعار مني، ولا أعلم برجز ولا بقصيدة مني، ولا بأشعار الحي والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا، والله إن لقوله الذي يقول خلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه ممدق أسفله، وإنه ليغلو وما يغلى وإنه ليحطم ما تحته قال: لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه. قال: فدعني حتى أفكر، فلما فكر قال: هذا سحر يؤثر يائره من غيره فتركت: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾ [المائدة: 11]»⁽¹²⁸⁾، وفي سيرة ابن هشام «أنهم اجتمعوا عند الوليد بن المغيرة يتداولون: فقال لهم الوليد: أجمعوا فيه رأيا واحدا ولا تختلفوا، فيكذب بعضكم بعضا، قالوا فنقول: كاهن قال: لا والله ما هو بكاهن، لقد رأينا الكهان فما هو بزمرة الكاهن، ولا سبعة، قالوا: فنقول: مجنون، قال: ما هو بمجنون، لقد رأينا الجنون وعرفناه ما بخنقه، ولا تخالجه، ولا وسوسته. قالوا: فنقول شاعر، قال: ما هو بشاعر، لقد عرفنا الشعر كله: رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه، ومبسوطه، فما هو بالشعر، قالوا: فنقول: ساحر قال: ما هو بالسحر؛ لقد رأينا السحار وسحروهم، فما بنفهم ولا عقدهم، قالوا: فما نقول؟ قال: والله إن لقوله لطلاوة، وإن أصله لعذق، وإن فرعه لحناء، وما أنتم بقائلين من هذا شيئا إلا عرف أنه باطل، وإن أقرب القول فيه، لأن تقولوا ساحر، جاء بقول هو سحر، يفرق بين المرء وأبيه، وبين المرء وأخيه، وبين المرء وزوجه، وبين المرء وعشيرته، فنفروا عنه بذلك»⁽¹²⁹⁾، ومن جملة التهم التي اتهموا بها رسول الله ﷺ زورا وبهتانا أنه شاعر يقول الدكتور محمد رجب البيومي: «للشعر أوزانه وقوافيه التي تمنع أن ينتسب إليها القرآن، والذين قالوا عن رسول الله ﷺ ﴿شَاعِرٌ تَرْتَضِ بِهِ رَبُّبُ الْكُفَّارِ﴾ لم يقولوا ذلك عن اعتقاد وإيقان فهم يعرفون ضرب الشعر وأوزانه، إنما غلبتهم العصبية، فطفقوا يهرفون بما لا يوقنون، فمرة ينسبون للكهانة، وثانية للسحر، وثالثة للشعر، لا لأنهم يعتقدون ذلك، بل ليوحوا إلى العامة بما يغرس بذور الشك في نفوسهم فلا يؤمنون»⁽¹³⁰⁾، وهما أستحضر ما ذكره الراغب، قال: «وقوله تعالى: حكاية عن الكفار: ﴿أَحْلَمْ بَلْ أَفْتَرُهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ﴾ [الأنبياء: 5] وقوله: ﴿لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ﴾ [الصافات: 36] وقوله: ﴿شَاعِرٌ تَرْتَضِ بِهِ﴾ [الطور: 30]. وكثير من المفسرين حملوه على أنهم رموه بكونه آتيا بشعر منظوم مقفى، حتى تأولوا ما جاء في القرآن من كل لفظ يشبه الموزون من نحو قوله: ﴿وَجَفَانِ كَأَجْوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ﴾ [سج: 13]، وقوله: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: 1]، وقال بعض المحصلين: لم يقصدوا هذا المقصد فيما رموه به، وذلك أنه ظاهر من الكلام أنه ليس على أساليب الشعر، ولا يخفى ذلك على الأغنام»⁽¹³¹⁾ من العجم فضلا عن بلغاء العرب، وإنما رموه بالكذب، فإن الشعر يعبر

وإن كان صادقا لا يتصور منه الافتراء على الله تعالى، وهذا أعظم مقاصد القرآن»⁽¹²¹⁾ وقال القاسمي في بيان كلام المهاشمي: «يشير إلى أن ذكر الشعراء فيها لبيان أنهم في معزل عن الرسالة، وتبرئة مقام الرسول صلوات الله وسلامه عليه عما افتروا من أنه شاعر، فالسورة على هذا كلها مكية رداً لفريتهم، ولما كان لفظ الشعراء عاماً، جاز جعله على ما حكوه؛ لشموله له، لا أنه نزل فيه خاصة دون غيره»⁽¹²²⁾.

المبحث الثالث: البحث عن سر التسمية لسورة الشعراء:

أولاً: تلمس سر التسمية: نزلت سورة الشعراء في مكة على قول الجمهور⁽¹²³⁾؛ لأن فيها من الأمر بدعوة الأقرين أولاً في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: 214]، وهذا كان في بداية الرسالة، وقد لاقى النبي ﷺ بعد أن صدع بأمر الله ودعا قومه إلى عبادة الله تكديماً مريئاً، يروي البخاري في صحيحه بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لما نزلت: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ صعد النبي ﷺ على الصفا فجعل ينادي: يا بني فهر، يا بني عدى - لبطون قريش - حتى اجتمعوا، فجعل الرجل إذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا، لينظر ما هو، فجاء أبو هب وقريش، فقال: أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ فقالوا: نعم، ما جربنا عليك إلا صدقا قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، فقال أبو هب: تباً لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي هَبٍ وَتَبَّ﴾ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ [المسد: 1 - 2]»⁽¹²⁴⁾، وجاء في تاريخ ابن معين: «عن أبي الزناد عن ربيعة بن عباد رجل من بني الدليل»⁽¹²⁵⁾ قال: رأيت النبي ﷺ بسوق ذي الحجاز وهو يقول: يا أيها الناس قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا، ورجل يتبعه يرميه، ويقول: صابئ كذاب، قال: قلت من هذا؟ قالوا: هذا أبو هب»⁽¹²⁶⁾، وفي ترجمة منيب بن مدرك الأزدي في التاريخ الكبير، يروي البخاري عن منيب بن مدرك الأزدي عن أبيه عن جده قال: «خرجت في الجاهلية فإذا النبي ﷺ يقول للناس: قولوا: لا إله إلا الله تفلحوا، فمنهم من تفل في وجهه، ومنهم من حثا عليه التراب، ومنهم من سبه حتى انتصف النهار»⁽¹²⁷⁾.

بهذه الصورة قابلت قريش دعوة النبي ﷺ ونعتوه بالكذب، ولكن إصرار النبي ﷺ على دعوته أربكهم، فاجتمعوا كي يروا فيه رأيا حتى لا يفسد عليهم زعامتهم.

(121) تبصير الرحمن ج 2 ص 86.

(122) محاسن التأويل للقاسمي ج 7 ص 447 ط دار الكتب العلمية بيروت لبنان الثانية 2003 / 1424.

(123) عزاه لهم ابن الفرسي كتابه أحكام القرآن ج 3 ص 402، وابن أبي عطية في المحرر الوجيز ج 4 ص 224، والقرطبي في تفسيره ج 13 ص 87، وعزاه الطاهر ابن عاشور لابن عطية في التحرير والتنوير ج 19 ص 89.

(124) صحيح البخاري برقم (3525) ج 4 ص 184 ك التفسير. سورة الشعراء. باب ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾.

(125) بني الدليل أو بني الدليل أو بني الدول قبيلة عربية تنفر من قبائل كنانة ضمن فرع مضر من قبائل عدنان ينظر: جمهرة أنساب العرب لابن حزم ص 184.

(126) تاريخ ابن معين برواية الدوري ج 3 ص 238 ط (1) مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي مكة المكرمة 1399/1979 ت د/ أحمد محمد نور سيف ورواه ابن حبان في صحيحه باب كتب النبي ذكر مقاساة المصطفى. ما كان يقاسي من قومه في إظهار الإسلام ج 14 ص 518 عن طارق المحاري، باب كتب النبي ذكر مقاساة المصطفى (ص) ما كان يقاسي من قومه في إظهار الإسلام، وأحمد ج 4 ص 341 والطبراني المعجم الكبير ج 8 ص 314. من اسمه طارق (طارق بن عبد الله المحاري).

(127) التاريخ الكبير ج 8 ص 14 ك جماع أبواب السلم باب جواز السلم الحال.

(128) أخرجه الحاكم في المستدرک برقم (3872) ج 2 ص 550 ك التفسير. سورة المدثر والبيهقي في الشعب ج 1 ص 157 فصل في الإشارة إلى أطراف الأدلة في معرفة الله عز وجل. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه.

(129) السيرة النبوية لابن هشام، ج 1 ص 270 ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي: ن: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: ط: 2. ومختصر سيرة الرسول (ص)، للشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت 1206 هـ) ص: 107.

(130) البيان القرآني ص 160 ط مجمع البحوث الإسلامية 1391 هـ / 1971 م. : د/ محمد رجب البيومي.

(131) سبق بيانه ص 29 الحاشية رقم 1.

ثانيا : إثبات اسم الشعراء علما على السورة الكريمة.

لما كان الشعر يعبر به في إحدى دلالته عن الكذب كما أوضحت ذلك بما سقته من كلام الراغب واستشهدت عليه بما ورد في السورة من ألفاظ؛ ترشح أن المقصود من السورة هو نفي الكذب عن النبي ﷺ من التهم التي أشاعها الكفار عن النبي ﷺ ، حين خافوا على زعامتهم وسيادتهم أن تدمرها وتزيلها رسالة الإسلام، ففكروا في تكذيبه والافتراء عليه والتشهير به كما جاء في رواية الحاكم السابقة⁽¹³³⁾ ، وكما جاء في الروايات التي تقص إيداء عمه أبي لهب له ومشيه خلفه قائلا: صابى كذاب قاصدا التشهير به ﷺ وصد الناس عنه ولقد جاء في أساس البلاغة للزمخشري: «يقول أهل اللغة أشعرت فلانا: جعلته مشهوراً، وأشعرت فلانا: جعلته علماً بقبيحة أشهرتها عليه»⁽¹³⁴⁾، ومنه لما رمى الحسن مَعْبِدُ الْجَنَّةِ بالبِدْعَةِ قالت له أمه: إِنَّكَ قَدْ أَشَعَرْتَ ابْنِي فِي النَّاسِ، أَي: جَعَلْتَهُ علامةً فيهم وشهرته بقولك ، فصَارَ له كَالطَّعْنَةِ فِي الْبَدَنَةِ⁽¹³⁵⁾.

إذاً، فقد كان مقصود الكفار من هذه الاتهامات التشهير بالرسول ﷺ ، وصد الناس عنه، فكان تسمية السورة بالشعراء -بصيغة الجمع- لنفي الكذب عنه واتهامهم به تعريضاً.

ولو تأملنا ببيان السورة الكريمة، لوجدنا أن قصد الأقوام التشهير بالأنبياء والرسول كان واضحاً، ففي قصة موسى عليه السلام يقول تعالى: ﴿قَالُوا أَزُجِّجُ وَأَخَاهُ وَأَبْنَاهُ فِي الْمَدَائِنِ خَيْرِينَ﴾ [الشعراء : 36] ، ويقول عز سلطانه: ﴿فَأَرْسَلَ رَسُولَهُ فِي الْمَدَائِنِ خَيْرِينَ﴾ [الشعراء : 37] ، وفي قصة نوح عليه السلام قال له قومه: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَنُوحُ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ [الشعراء : 116] ، وفي قصة لوط عليه ﷺ: ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ لَنَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ﴾ [الشعراء : 167] إن التهديد بالتشهير سلاح رفعه المكذوبون في وجه أنبيائهم، فقالوا عن موسى -عليه السلام- ومن معه: شَرْمَةٌ قَلِيلُونَ، وهددوا نوحا -عليه السلام- بالرجم، ولوطا -عليه السلام- بالإخراج، ولهذا أرى أن العلاقة الدلالية بين التسمية بالشعراء يتناسب مع هدف السورة ومقصودها، والله تعالى أعلى وأعلم.

الخاتمة وفيها أهم النتائج والتوصيات

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد: فإن العيش مع القرآن الكريم مدعاة للبركة في العمر وتركبة النفس، وهو مقام شريف، يتفضل الله به عز وجل على عباده، خصوصاً مع مثل هذه الموضوعات، التي تحتاج إلى تأمل وتدبر، وأستطيع أن أقول بعد هذه الرحلة -مع هذا الموضوع-: إن أهم النتائج التي خرج بها هذا البحث، تتمثل في الآتي:

1. جمع المتفرق من المعلومات باختصار سواء أكان على مستوى تاريخ القرآن الكريم المتعلق بأسماء السور، أم كان على مستوى سورة الشعراء على وجه الخصوص.

به عن الكذب، والشاعر الكاذب حتى سمي قوم الأدلة الكاذبة الشعرية، ولهذا قال تعالى في وصف عامة الشعراء: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ إلى آخر السورة، ولكون الشعر مقر الكذب قيل: أحسن الشعر أكذبه، وقال بعض الحكماء: لم ير متدين صادق للهجة مغلقاً في شعره⁽¹³²⁾ . إذن فقد جاءت السورة الكريمة لتنفى الكذب عن النبي ﷺ وتعرض بهم بأنهم كمن سبقهم من الأقوام المكذبين لرسولهم من خلال قص سبع من قصص الأنبياء الذين كذبهم أقوامهم، وإن النظرة المتأنية توصل إلى هذا المعنى، وأشير هنا إلى ظاهرة تكرار صيغة الكذب في السورة حيث جاءت كالآتي:

1. تكررت صيغة الكذب، وما اشتق منها اثني عشرة مرة جاءت على النحو الآتي:
قال تعالى: ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [الشعراء : 6]
قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ﴾ [الشعراء : 12]
قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء : 105]
قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ﴾ [الشعراء : 117]
قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ عَادُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء : 123]
قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء : 139]
قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء : 141]
قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء : 160]
قال تعالى: ﴿كَذَّبَ أَصْحَابُ لَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء : 176]
قال تعالى: ﴿وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَطَّلُكَ لَئِنْ الْكَاذِبِينَ﴾ [الشعراء : 186]
قال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْنَاهُمْ عَذَابَ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾ [الشعراء : 189]
قال تعالى: ﴿يُلْقُونَ السَّمْعَ وَأَكْثُرُهُمْ كَاذِبُونَ﴾ [الشعراء : 223]

وهذا الذي ذكرته من تكرار صيغة الكذب لا بد أن يكون له معنى، وأن يكون له سر يتعلق بهدف السورة.

2. تكرار قول الله تعالى: ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ [الشعراء : 107] حيث تكررت هذه الآية خمس مرات في السورة في الآيات (107 ، 125 ، 143 ، 162 ، 178)، والأمانة تعني الصدق الذي هو ضد الكذب والصدق صفة أساسية في الأنبياء عليهم السلام.

3. تكرار قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [الشعراء : 121 - 122] تكرر هاتين الآيتين ثمان مرات في السورة بعد قصة كل نبي ذكر في السورة الكريمة، وهذا من الإنباء بغير الماضي الذي يدل على صدق الرسول ﷺ إذ لا يعقل أن يعلم غيب الماضي إلا بوحى من الله تعالى.

والآية هي العلامة المنبئة عن صدق النبي ﷺ فيما يقول من الوحي والرسالة.

4. تكرار قول الله تعالى: ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الشعراء : ١٤٥] تكررت هذه الآية خمس مرات في السورة الكريمة في الآيات (109 ، 127 ، 145 ، 164 ، 180)، وإن طبيعة الشعراء أن يطلبوا الأجر، فإذا أخذوا مدحوا، وإذا مُنِعوا ذموا، وهم في كلا الحالين كذبة، لكن رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم ليسوا بهذه

الصفة، فهم يريدون الأخذ بأيدي الناس إلى الله إلى السعادة الأبدية شعارهم ﴿مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ فكل هذا يوحى بأن مقصود السورة وهدفها هو نفي الكذب عن رسول الله ﷺ.

(133) سبق ذكر ودراسة الرواية أثناء هذا البحث ص 31.

(134) أساس البلاغة ص 331 للإمام الزمخشري ط دار الفكر بيروت - لبنان 1415 هـ / 1994 م.

(135) المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده ج 1 ص 367 ت: عبد الحميد هنداي - نشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ط 1 - 2000م، وتاج العروس ج 12 / 199 مادة (شعر) : محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ط/ دار الهداية للنشر بدون تاريخ ت/ مجموعة من المحققين،

قائمة المصادر والمراجع

- الإتقان في علوم القرآن: للحافظ جلال الدين بن عبد الرحمن السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم مكتبة دار التراث القاهرة
- أحكام القرآن: لأبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي ط/ دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثالثة 1424/2002م
- أساس البلاغة: للإمام المصنف ط/ دار الفكر بيروت - لبنان 1415هـ / 1994م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: للإمام يوسف بن محمد بن عبد البر ط/ دار الجيل بيروت 1412/ الأولى . ت على محمد الجاوي .
- اسم السورة يمثل روحها العام: أ. د/ إبراهيم عبد الرحمن خليفة رحمه الله . نشر مجلة كلية أصول الدين القاهرة - العدد التاسع 1412هـ/1992م
- الإعجاز البياني في ترتيب آيات القرآن وسوره: د/ محمد أحمد يوسف القاسم . ط/ دار المطبوعات الدولية 1399 هـ / 1979م.
- البرهان في علوم القرآن: للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم مكتبة دار التراث القاهرة
- بصائر ذوي التمييز في فواصل الكتاب العزيز: لمجد الدين محمدي يعقوب فيروز أبادي . ط/ المكتبة العلمية بيروت لبنان ت محمد علي النجار .
- البيان القرآني: د/ محمد رجب البيومي ط/ مجمع البحوث الإسلامية 1391هـ - 1971م .
- تاج العروس: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ط/ دار الهداية للنشر بدون تاريخ ت/ مجموعة من المحققين . التاريخ الكبير: محمد بن إسماعيل البخاري ط/ دار الفكر ت/ السيد هاشم الندوي
- تاريخ بن معين: برواية الدوري ط (1) مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي مكة المكرمة 1399/1979 ت د/ أحمد محمد نور سيف
- تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير إليه إعجاز القرآن: للعلامة علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل المهامي ط/ عالم الكتاب بدون تاريخ
- التحرير والتنوير: للطاهر بن عاشور ط/ دار سحنون للنشر والتوزيع تونس .
- تذكرة الحفاظ: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي ط/ دار الكتب العلمية بيروت الأولى بدون تاريخ.
- تعليق الأسماء أ.د/ محمد حسن جبل رحمه الله ط/ مطبعة التركي طنطا 1417هـ/1997م، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة العدد العاشر 1410هـ/1990م.
- تفسير ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ط/ دار النشر المكتبة التوفيقية، بدون تاريخ.
- التفسير الحديث: لمحمد عزة دروزة / دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي .
- تفسير الطبري: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر دار الفكر بيروت 1405هـ
- تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل: طبعة دار الكتب العلمية بيروت لبنان الثانية 1424/ 2003
- تفسير القرآن العزيز: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين ط/ دار الفاروق الحديثة / مصر / القاهرة. 1423/ 2002 الأولى ت/ أبو عبد الله حسن بن عكاشة / محمد بن مصطفى الكنز.
- تقريب التهذيب: أحمد بن حجر العسقلاني ط/ دار الرشيد سوريا 1406/1986 الأولى ت/ محمد عوامة.
- تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري ط/ دار إحياء التراث العربي بيروت 2001 الأولى ت/ محمد عوض مرعب.
- جامع الأحاديث: جلال الدين السيوطي ط/ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع جمع وترتيب أحمد صقر / أحمد عبد الجواد 1414/1994.
- جامع بيان العلم وفضله: للإمام أبو عمر يوسف بن عبد البر ت/ أبو الأشبال الزهيري ط/ دار ابن الجوزي الحادية عشرة 1435هـ .
- الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ط/ مكتبة الغزالي دمشق مؤسسة مناهل العرفان بيروت بدون تاريخ.
- جمال القراء وكمال الإقراء: للإمام علم الدين السخاوي الطبعة الأولى دار البلاغة 1413هـ/1993م ت د/ عبد الكريم الزبيدي ، دار المعارف 1986م.
- حلية الأولياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني ط/ دار الكتاب العربي بيروت 1405 هـ الرابعة.
- ديوان المعاني: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن مهراون العسكري ط/ دار الجيل بيروت بدون تاريخ.
- ديوان دريد بن الصمة ط/ دار المعارف ت/ الدكتور / عمر عبد الرسول بدون تاريخ.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لخاتمة المحققين: شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي . ط/ دار إحياء التراث العربي. الطبعة الرابعة 1405هـ/1985م.

2. تسمية الشعراء بهذا الاسم فيه تبرئة للوحي من أن يكون شعرا، وفيه تحكم لمن سمى الأنبياء بالشعراء.
3. تسليمة محمد ﷺ حيث إنه ليس وحده من نُعت بأنه شاعر أو كاذب.
4. أسماء سور القرآن الكريم ليست كلها ثابتة بالتوقيف عن الصادق المعصوم ﷺ.
5. عدم ثبوت اسم السورة، لا ينال من قدسية القرآن الكريم؛ لأن أسماء السور ليست من القرآن الكريم.
6. تعدد الأسماء والأوصاف للسور القرآنية في كتب التراث الإسلامي.
7. البحث في الدلالة اللغوية لاسم السورة القرآنية يعين على تعيين المقصود منها.
8. تعيين المقصود من السورة من باحث لا يعني ثبوت هذا المقصود، وإنما هو رؤية ووجهة من النظر قابلة للرد وإعادة النظر مرة أخرى.
9. مثل هذه الموضوعات يثبت إعجاز القرآن وعطاءه المتجدد الذي لا يَخْلَق على كثرة الرد.
10. بيان تقصير طبعة الرسالة بتحقيق بشار في ذكرها للآثار التي ساقها الطبري في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ مقارنة بالطبعات الأخرى.

أما التوصيات فتمثلت في الآتي:

1. التوسع في الدراسات التي تدعو إلى التدبر وإعمال الفكر في دراسة القرآن الكريم.
2. التعمق في دراسة أسماء السور القرآنية من خلال ربط الاسم بسياق الآيات ووحدها الموضوعية أو علاقة التسمية بمحتوى السورة القرآنية للوصول للتدبر في كتاب الله عز وجل.
3. جمع الآثار المتعلقة بتسمية السور ودراستها من حيث الثبوت.
4. جمع الآثار الدالة على استثناء آيات من السور القرآنية من حيث مكان النزول (المكي والمدني).

الدعم المالي

يؤكد الباحثون أن هذا العمل العلمي لم يحصل على أي دعم مالي من أي جهة حكومية أو خاصة، وأنه تم إعداده وتمويله ذاتياً.

الإفصاح والتصرّيات

تضارب المصالح: ليس لدى المؤلفون أي مصالح مالية أو غير مالية ذات صلة للكشف عنها. المؤلفون يعلنون عن عدم وجود أي تضارب في المصالح.

الوصول المفتوح: هذه المقالة مرخصة بموجب ترخيص إسناد الإبداع التشاركي غير تجاري 4.0 الدولي (CC BY- NC 4.0) ، الذي يسمح بالاستخدام والمشاركة والتعديل والتوزيع وإعادة الإنتاج بأي وسيلة أو تنسيق، طالما أنك تمنح الاعتماد المناسب للمؤلف (المؤلفين) الأصليين. والمصدر، قم بتوفير رابط لترخيص المشاع الإبداعي، ووضح ما إذا تم إجراء تغييرات. يتم تضمين الصور أو المواد الأخرى التابعة لجهات خارجية في هذه المقالة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقالة، إلا إذا تمت الإشارة إلى خلاف ذلك في جزء المواد. إذا لم يتم تضمين المادة في ترخيص المشاع الإبداعي الخاص بالمقال وكان الاستخدام المقصود غير مسموح به بموجب اللوائح القانونية أو يتجاوز الاستخدام المسموح به، فسوف تحتاج إلى الحصول على إذن مباشر من صاحب حقوق الطبع والنشر. لعرض نسخة من هذا الترخيص، قم بزيارة:

<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0>

List of Sources and References

- Al'iitqan fi eulum alqurani: lilhafiz jalal aldiyn bin eabd alrahman alsuyuti tahqiq muhamad 'abu alfadl 'iibrahim maktabat dar alturath alqahira
- 'Ahkam alqurani: li'abi bakr muhamad bin eabd allah almaeruf bia bn alearabii ta/ dar alktub aleilmia bayrut lubnan altabeat al thaalithat 1424/2002m
- 'Asas albalaghati: lil'iimam alzamakhshirii t dar alfikr bayrut - lubnan 1415h / 1994m.
- Alashticab fi maerifat al'ashabi: lil'iimam yusif bin eabd allah bin muhamad bin eabd albir ta/ dar aljil bayrut 1412/ al'uwlaa . t ealaa muhamad albijawi .
- Asim alsuwrat yumathil ruhaha aleama: 'a. du/ 'iibrahim eabd al rahman khalifat rahimah allah wama baedaha. nashr majalat kuli yat 'usul aldiyn alqahira - aleadad altaasie 1412hi/1992m
- Al'ieejaz albayani fi tartib ayat alquran wasurihi: du/ muhamad 'ahmad yusif alqasim .ta/ dar almatbueat alduwliat 1399 ha/ 1979m.
- Alburhan fi eulum alqurani: lil'iimam badr aldiyn muhamad bin eabd allah alzarkashi tahqiq: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim maktabat dar alturath alqahira
- Basayir dhawaa altamyiz fi fawasil alkitaab aleaziza: limajid aldiyn muhamadi yaequb fayruz 'abadaa .t/ almatkatab aleilmia bayrut lubnan t muhamad ealaa alnijar.
- Alibayan alqurani: du/ muhamad rajab albayuwmi ta/ majamae albuht al'iislat 1391hi - 1971m .
- Taj alearus: muhamad murtadaa alhusayni alzubaydi ta/ dar alhi dayat lilnashr bidun tarikh ta/ majmueat min almuhaqqiqin .
- Altaarikh alkabira: muhamad bin 'iismaeil albukhari ta/ dar alfikr ti/ alsayid hashim alnadawii
- Tarikh bin muein: biriwayat aldawrii t (1) markaz albaht aleilmii wa'iihya' alturath alaslatii makat almukaramat 1399/1979 t du/ 'ahmad muhamad nur sayf
- Tabsir alrahman wataysir alminan bibaed ma yushir 'iilayh 'ieejaz alqurani: lilealamat ealaa bin 'ahmad bin 'iibrahim bin 'iismaeil almahayimi ta/ ealim alkitab bidun tarikh
- Altahrir waltanwiru: liltahir bin eashur ta/ dar sahnun lilnashr wal tawzie tunis .
- Tadhkirat alhifazi: 'abu eabd allah shams aldiyn muhamad aldaha bi ta/ dar alktub aleilmia bayrut al'uwlaa bidun tarikh.
- Taelil al'asma' 'a.da/ muhamad hasan jabal rahimah allah ta/ mat baeat alturkii tanta 1417h/1997m, majalat kuliyat allughat alear abiat bialmansurat aleadad aleashir 1410h/1990m.
- Tafsir aibn kathir: eimad aldiyn 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bin kathir aldimashqiu ta/ dar alnashr almatkatab altawfiqati, bidun tarikh.
- Altafsir alhadithi: limuhamad eizat diruzat / dar 'iihya' alktub alearabiat eisi albab alhalbaa .
- Tafsir altabri: muhamad bin jarir bin yazid bin khalid altabari 'abu jaefar dar alfikr bayrut 1405h
- Tafsir alqasimii almusamaa mahasin altaawili: tabeat dar alktub aleilmia bayrut lubnan althaaniat 1424/ 2003

- سنن الترمذي: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي/ دار إحياء التراث العربي بيروت تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.
- السنن الكبرى: للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي مكتبة دار الباز - مكة المكرمة 1414هـ/1994م. تحقيق محمد عبد القادر عطا.
- سير أعلام النبلاء: تصنيف الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ط مؤسسة الرسالة بيروت 1413هـ - الطبعة التاسعة تحقيق شعيب الأرنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي.
- السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ) ت: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبين: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط: 2.
- شعب الإمام: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي دار الكتب العلمية بيروت 1410 هـ الطبعة الأولى تحقيق محمد السعيد بسويو زغلول.
- الصاحبي في فقه اللغة : أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا ط/ دار الكتب العلمية بيروت الأولى 1418/ 1997م.
- صحيح الإمام البخاري: محمد إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي دار ابن كثير - اليمامة - بيروت 1407/ 1987م الطبعة الثالثة تحقيق د/ مصطفى ديب البنا.
- صحيح بن حبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي مؤسسة الرسالة بيروت 1414هـ/1993م الطبعة الثانية تحقيق شعيب الأرنؤوط.
- صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . دلائل النبوة.
- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية بالملكة العربية السعودية: جمع وترتيب الشيخ أحمد بن عبد الرزاق الدويش طبعة مكتبة العبيكان - الرياض الطبعة الثانية 1421هـ/2000م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام أحمد بن حجر العسقلاني ط دار المعرفة بيروت/ ت محمد فؤاد عبد الباقي محب الدين الخطيب.
- الفتوحات الإلهية تأليف: سليمان بن عمر العجلي الشافعي/ دار المنار للنشر والتوزيع بالقاهرة.
- كتاب المحكم في نقط المصاحف: لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني الطبعة الثانية دار الفكر تحقيق د/ عزة حسن 1407 هـ 1986م.
- كتاب المصاحف: أبو بكر عبد الله سليمان بن الأشعث السجستاني الخنيلي ت/ محب الدين عبد السبحان واعظ دار البشائر الإسلامية الأولى الطبعة الثانية 1423/2002م.
- الكشاف: للزمخشري دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى 1415 هـ 1995م.
- العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي ط/ دار ومكتبة الهلال ت/ د/ محمد المخزومي / إبراهيم السامرائي.
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور ط/ دار صادر بيروت الأولى بدون تاريخ.
- ممن الشاطبية المسمى حزر الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع: للإمام القاسم بن فيرة بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني الأندلسي ط/ مكتبة دار الهدى المدينة المنورة الخامسة 1431/2010م.
- جمع الزوائد: علي بن أبي بكر الهيثمي دار الريان للتراث- دار الكتاب العربي القاهرة - بيروت 1407هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هندواي، نشر: دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.
- مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، للشيخ محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي النجدي (ت ١٢٠٦هـ)، نشر: وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية ط: الأولى، ١٤١٨هـ.
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها: جلال الدين السيوطي ط/ دار الكتب العلمية بيروت الأولى 1418/1998م ت/ فؤاد علي منصور.
- مستدرک الحاكم محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ط/ دار الكتب العلمية بيروت 1411هـ/1990م الطبعة الأولى ت مصطفى عبد القادر عطا.
- مسند أبو داود الطيالسي: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي دار المعرفة بيروت بدون تاريخ.
- مسند أحمد: تصنيف أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني مؤسسة قرطبة مصر بدون تاريخ.
- مساعد النظر في الإشراف على مقاصد السور: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ط/ مكتبة المعارف الرياض الأولى 1408/1987م.
- مصنف ابن أبي شيبة: أبي بكر عبد الله بن محمد أبي شيبة الكوفي مكتبة الرشيد - الرياض 1409هـ / الطبعة الأولى تحقيق كمال يوسف الحوت.
- المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني مكتبة العلوم والحكم - الموصل 1404هـ/1983م الطبعة الثانية تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.
- المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالرغب الأصفهاني ط/ دار المعرفة لبنان ت/ محمد سيد كيلاي.

- Fatawaa allajnat aldaayimat lilbuhuth aleilmiat bialmamlakat alear abiat alsueudiati: jame watartib alshaykh 'ahmad bin eabd al raaziq alduwaysh tabeat maktabat aleabikan - alriyad altabeat al thaaniat 1421h/2000m.
- Fath albari sharh sahih albukharii lil'iimam 'ahmad bin hajar aleasqalani t dar almaerifat bayrut/ t muhamad fuad eabd albaqi muhib aldiyn alkhatibi.
- Alfutuhah al'iilahiat talifu: sulayman bin eumar aleajilii alshaafieii/ dar almanar lilynashr waltawzie bialqahirati.
- Ktab almuhkam fi nuqat almasahifi: li'abi eamrw euthman bin saeid aldaani altabeat althaaniat dar alfikr tahqiq da/ eizat hasan 1407 ha 1986m.
- Ktab almasahifi: 'abu bakr eabd allh sulayman bin al'asheath al sajisitinani alhanbalii ta/ muhib aldiyn eabd alsubhan wa'eiz dar albashayir al'iislatmiat al'uwlaa altabeat althaaniat 1423/2002m.
- Alkashafu: lilzamakshiri dar alkutub aleilmiat bayrut t al'uwlaa 1415 ha 1995m.
- Aleayn: alkhaliil bin 'ahmad alfarahidi ta/dar wamaktabat alhilal t/ du/ muhamad almakhzumi / 'iibrahim alsaamaraayiy.
- Lsan alearbi: muhamad bin makram bin manzur ta/ dar sadir bayrut al'uwlaa bidun tarikhi.
- Matn alshaatibiat almusamaa haraz al'amani wawajah altahani fi alqira'at alsabea: lil'iimam alqasim bin firat bin khalaf bin 'ahmad alshaatibii alraeinii alandalusii ta/ maktabat dar alhudaa al madinat almunawarat alkhamisat 1431/2010m.
- Majmae alzawayidi: ealaa bin 'abaa bakr alhaythami dar alrayaan liltarathu- dar alkitaab alearabii alqahirat - bayrut 1407hi.
- Mukhtasar sirat alrasul salaa allah ealayh wasalama, lilshaykh muhamad bin eabd alwahaab bin sulayman altamimi alnajdii (t 1206h), nashra: wizarat alshuyuw al'iislatmiat wal'awqaf wal daewat wal'iirshad - al mamlakat alearabiat alsaeudia ta: al'uw laa, 1418hi.
- Almuzhar fi eulum allughat wa'anwaeuha: jalal aldiyn alsuyutii ta/ dar alkutub aleilmiat bayrut al'uwlaa 1418/1998m ti/ fuad ealaa mansur.
- Mustadrak alhakim muhamad bin eabd allah 'abu eabd allah al hakim alnaysaburi ta/dar alkutub aleilmiat bayrut 1411h/1990m altabeat al'uwlaa t mustafaa eabd alqadir eataa.
- Msanad 'abu dawud alttyalsi: sulayman bin dawud 'abu dawud al farisi albasari altayalsi dar almaerifat bayrut bidun tarikhi.
- Misanad 'ahmad: tasnif 'ahmad bin hanbal 'abu eabd allah al shaybani muasasat qurtubat misr bidun tarikhi.
- Masaeid alnazar fi al'iishraf ealaa maqasid alsuwri: burhan aldiyn 'abi alhasan 'iibrahim bin eumar albiqaei ta/ maktabat almaearif alriyad al'uwlaa 1408/1987m.
- Musanaf abn 'abaa shibata: 'abi bakr eabd allh bin muhamad 'abaa shibat alkuufi maktabat alrashid - alriyad 1409h / altabeat al'uw laa tahqiq kamal yusuf alhut.
- Almuejam alkabira: sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb 'abu alqasim altabarani maktabat aleulum wallukm - almawsil 1404hi/ 1983m altabeat althaaniat tahqiq hamdi eabd almajid alsalafi.
- Almufradat fi ghurayb alqurani: 'abu alqasim alhusayn bin muham ad almaeruf bialraaghib al'asfahani ta/ dar almaerifat lubnan ti/ muhamad sayid kilani.
- Tafsir alquran aleaziza: 'abueabd allah muhamad bin eabd allah bin 'abi zamanayn ta/ dar alfaruq alhadithat / misr / alqahirati. 1423/ 2002 al'uwlaa t/ 'abu eabd allah hasan bin eukashat / muhamad bin mustafaa alkanz.
- Tafsir almanar: lilshaykh muhamad rashid rida ta2 dar alfikr bayrut alnaashir dar almaerifat bayrut lubnan.
- Taqrib altahdhibi: 'ahmad bin hajar aleasqalani ta/ dar alrashid suria 1406/1986 al'uwlaa ta/ muhamad eawamat.
- Tahdhib allughati: 'abu mansur muhamad bin 'ahmad al'azharii ta/ dar 'iihya' alturath alearabii bayrut 2001 al'uwlaa t/ muhamad eawad mureib.
- Jamie al'ahadithi: jalal aldiyn alsuyutiu ta/ dar alfikr liltibaeat wal nashr waltawzie jame watartib 'ahmad saqr / 'ahmad eabd al jawad 1414/1994.
- Jamie bayan aleilm wafadluhu: lil'iimam 'abu eumar yusif bin eabd albir ti/ 'abu al'ashbal alzuhayrii ta/ dar abn aljawzii alhad iat eashrat 1435h .
- Aljamie li'ahkam alqurani: li'abi eabd allah muhamad bin 'ahmad al'ansari alqurtubii ta/ maktabat alghazali dimashq muasasat manahil aleirfan bayrut bidun tarikhi.
- Jamal alquraa' wakamal al'iiqra'u: lil'iimam ealam aldiyn al sakhawii altabeat al'awaliu dar albalaghat 1413h/1993m t du/ eabd alkarim alzubaydi ,dar almaearif 1986m.
- Haliat al'awlia'i: 'abu naeim 'ahmad bin eabd allah al'asfahani ta/ dar alkitaab alearabii bayrut 1405 hu alraabieati.
- Diwan almaeani: 'abu hilal alhasan bin eabd allah bin mahran aleaskari ta/ dar aljil bayrut bidun tarikhi.
- Diwan dirid bin alsimat ta/ dar almaearif ti/ alduktur / eumar eabd alrasul bidun tarikhi.
- Ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani likhatimat almuhaqiqina: shihab aldiyn alsayid mahmud al'alusi albagh dadi. ta/ dar 'iihya' alturath alearabii. altabeat alraabieat 1405hi/ 1985m.
- Sunan altirmidhi: muhamad bin eisaa 'abu eaysi altirmidhiu alsal maa/ dar 'iihya' alturath alearabii bayrut tahqiq 'ahmad muham ad shakir wakhrun.
- Alsunan alkuabraa: lil'iimam 'ahmad bin alhusayn bin ealaa bin musi 'abu bakr albayhaqi maktabat dar albas - makat al mukaramat 1414h/1994m. tahqiq muhamad eabd alqadir eataa.
- Sir 'aelam alnubala'i: tasnif al'iimam shams aldiyn muhamad bin 'ahmad bin euthman aldhahabi t muasasat alrisalat bayrut 1413h - altabeat altaasieat tahqiq shueayb al'arnawuwta, muhamad naeim alearqasusi.
- Alsiyrat alnabawiat liaibn hisham, eabd almalik bin hisham bin 'ayuwb alhimyari , 'abu muhamad, jamal aldiyn (t 213h): musta faa alsaqaa wa'iibrahim al'abyari wa'eabd alhafiz alshalibin: sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabii alhalabi wa'aw laduh ,ta:2.
- Shaeb al'iiman: 'abu bakr 'ahmad bin alhusayn albayhaqi dar al kutub aleilmiat bayrut 1410 ha altabeat al'uwlaa tahqiq muham ad alsaeid bisyuni zighlul.
- Alsaahibi fi fiqh allughat : 'abu alhasan 'ahmad bin faris bin zaka raa ta/ dar alkutub aleilmiat bayrut al'uwlaa 1418/ 1997m.
- Sahih al'iimam albukhari: muhamad 'ismaeil 'abu eabd allah al bukhari aljuefiu dar aibn kathir - alyamamat - bayrut 1407/ 1987m altabeat althaalithat tahqiq du/ mustafaa dib albana.
- Sahih bin hibaan muhamad bin hibaan bin 'ahmad 'abu hatim al tamimi albafti muasasat alrisalat bayrut 1414h /1993m altabeat althaaniat tahqiq shueayb al'arnawuwta.
- Sahih muslimi: muslim bin alhajaaj 'abu alhusayn alqushayri aln nysaburi. tabeat dar 'iihya' alturath alearabii bayrut tahqiq mu hamad fuad eabd albaqi . dalayil alnubuati.